

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية_قطب شتمة_

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الدور التنظيمي لمؤتمر الصومام وتأثيره على الثورة 1954. 1962
. الولاية السادسة التاريخية أنموذجاً .

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في تخصص التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذة :

شلبي شهرزاد

إعداد الطالبة:

عون يمينة

السنة الجامعية: 2013/2012

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

إهداء

و نفخر يوما... فنغزو العلا

من هناك... وسحقا لعرش العداة

تهون الحياة عليا تهون

لنبنى بها وطننا من بهاء

فنحن إليه رعييل سلام

و نحن لديه رعييل و فاء

إلى وطني الرائع...

إلى كل تلك الأرواح المتواضعة... و منها من قضى نحبه و منها من هو باقي على الوفاء..

إلى روح أبي... وقلب أمي.

الدور التنظيمي لمؤتمر الصومام وتأثيره على الثورة 1954-1962

. الولاية السادسة التاريخية أنموذجاً .

. مقدمة

الفصل الأول : مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

. المبحث الأول : ظروف تحضير وعقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

. المطلب الأول : ظروف عقد مؤتمر الصومام

. المطلب الثاني : التحضير لعقد مؤتمر الصومام

. المطلب الثالث : إنعقاد مؤتمر الصومام

. المبحث الثاني : نتائج مؤتمر الصومام والإنتقادات الموجهة له

. المطلب الأول : أهم القرارات التنظيمية لمؤتمر الصومام

1.1- التنظيم الإداري والسياسي

2.1 - التنظيم العسكري

. المطلب الثاني : أهم المواقف والإنتقادات الموجهة لمؤتمر الصومام

الفصل الثاني : تطور تنظيم الولاية السادسة التاريخية

. المبحث الأول : الوضع العام لفرع الصحراء قبل مؤتمر الصومام

. المطلب الأول : مشاركة فرع الصحراء في إندلاع الثورة

. المطلب الثاني : مراحل تطور تنظيم الولاية السادسة التاريخية

1.1 المرحلة الأولى 1956.1957

1.2 المرحلة الثانية 1957.1958

1.3 المرحلة الثالثة 1958.1962

المبحث الثالث : التنظيم المدني والعسكري لجهة و جيش التحرير الوطني في الولاية

السادسة

.المطلب الاول : التنظيم المدني

.المطلب الثاني : التنظيم الشبه عسكري

.المطلب الثالث : التنظيم العسكري

الفصل الثالث : أهم التحديات ووقائع الثورة بالولاية السادسة التاريخية

- المبحث الأول : نماذج لبعض أهم معارك الولاية السادسة 1956.1962

.المطلب الأول : خلال المرحلة الأولى 1956.1957

.المطلب الثاني : خلال المرحلة الثانية 1957.1958

.المطلب الثالث : خلال المرحلة الثالثة 1958.1962

.المبحث الثاني : التصدي لحركة بلونيس

.المطلب الأول : التعريف ببلونيس و بداية حركته

.المطلب الثاني : توجه الحركة نحو الولاية السادسة

.المطلب الثالث : إستراتيجية الولاية السادسة في القضاء على حركة بلونيس

- . المبحث الثالث : التصدي للسياسة الإستعمارية -فصل الصحراء-
- . المطلب الأول :تطور السياسة الأستعمارية أتجاه الصحراء 1962.1956
- . المطلب الثاني : مساعي فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية
- . المطلب الثالث : موقف قادة الثورة أتجاه قضية فصل الصحراء

خاتمة.

مقدمة

لقد كان لتشرذم الحركة الوطنية واختلافاتها الجوهرية من حيث الإيديولوجية والمسعى الدور الكبير في تأجيل الثورة التحريرية التي كانت كنتيجة لجملة من التراكمات التي تنطلق من النقطة المتمثلة في مجازر 08 ماي 1945 ، كحدث مفصلي في تاريخ الأمة ومن ثم بدا انبثاق فكري جديد أكثر وعي من ذي قبل وما المنظمة السرية إلا وليدة هذا الفكر الواعي بضرورة النضال المسلح الذي عمل محمد بلوزداد قبل نهاية عام 1947 على تنظيمه بصفته قد عين على رأس المنظمة السرية وذلك تحت مظلة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي واصلت نشاطها على المستوى السياسي، لتجمع بين العمل السياسي العلني والعمل العسكري السري ورغم اكتشاف أمر هذه المنظمة الخاصة ، وملاحقة أعضائها إلا أنها كانت الخلية الأساسية لعمل ثوري منظم أتى أكله مع الفاتح من نوفمبر 1954 ونقول عمل ثوري منظم بالنظر لخط سير المنظمة الخاصة ، وكذا خطط عملها التي كونت مجموعة الـ 22 كجيل من المناضلين الذين وقفوا موقف الحياد تجاه الصراع القائم بين المركزيين والمصاليين ، أما التنظيم كضرورة ملحة لنجاح ثورة مثل الثورة الجزائرية ، فعلى حد تعبير لخضر بن طوبال بصفته أحد أعضاء مجموعة الـ 22 التي وقفت أمام خيار صعب " إم التنظيم أولاً ثم إعلان الثورة أو إعلان الثورة أولاً ثم التنظيم "

وبما أن الغلبة كانت للاختيار الثاني نظراً لـ:

° أولاً: لمْ بلغتْه أزمة حزب الشعب من تصعيد خطير

° ثانياً: لمْ كان يحدث للقوات الفرنسية في الهند الصينية ، وهزيمتها النكراء في ديان بيان فور.

° ثالثاً: لمْ كان يحدث في المغرب الأقصى وتونس من تطورات قد تؤدي إلى تركيز عسكري شديد

على الجزائر ، مما يفوت فرصة تفجير الثورة.

وبناء على كل ذلك تم إعلان الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 الموافق لـ: 6 ربيع الأول 1374هـ.

حيث عايشت هذه الليلة التاريخية أحداث عدة عمليات مست شتى مناطق الوطن ، وعلى رأسها منطقة الأوراس ، الشمال القسنطيني ، القبائل ، ومنطقة وهران...إلخ ، وقد تلا ذلك صدور بيان عن قيادة الثورة الذي عرف بـ: بيان أول نوفمبر 54 ، وقد جاء في أتم الوضوح في معانيه، مبيناً أن مرحلة النضال السياسي

التي تتبناها الأحزاب الوطنية ، قد تجاوزتها الأحداث وجاء دور المعركة الحقيقية ضد المستعمر لكن في خضم هذه المعركة لم تقتصر مهمة قادة الثورة التحريرية على القيام بشن العمليات العسكرية ضد الجيش الفرنسي وإنما تعدته إلى مهمة أصعب ، تتجسد في توعية و تعبئة الجماهير بمختلف فئاتها وشرائحها الاجتماعية ، وإقناعها بحتمية العمل المسلح المتواصل لتحقيق هذه الغاية التي ستمكن الثورة في الأخير من تعزيز إمكانيتها المادية والمعنوية ، فبدأت في مباشرة إرساء وتدعيم قواعد التنظيم السياسي و الإداري الذي سيجند ويؤطر جماهير الأرياف والقرى والمداشر في أطر تنظيمية دقيقة وذلك بإنشاء الخلايا واللجان و المراكز وتكثيف اللقاءات والاتصالات الرامية إلى انتقاء الرجال المناسبون وتحميلهم مسؤولية مهمة الإشراف على هذه الهياكل النظامية.

وإن استطاعت هذه الأخيرة ترسيخ تواجد الثورة ونفوذها بين الأوساط الشعبية ،ومكنتها من مزاحمة النظام الاستعماري القائم، زيادة على تكريس مبدأ الوحدة الوطنية بتوحيد أبناء الشعب رغم اختلاف رؤاهم ومشاربهم السياسية وراء جبهة التحرير الوطني ، إلا أن هذا التنظيم الآني والمؤقت لم يعد بمقاس الثورة نظراً للتطور السريع الذي عرفته في السنتين الأوليتين مما أنتج جملة من المصاعب المتمثلة في عدم استقرار هذه التنظيمات وتعددتها من منطقة لأخرى، إضافة إلى افتقارها إلى القوانين التي تحكمها و تنظم في نفس الوقت طبيعة العلاقة بين هذه التنظيمات ، وتحدد المسؤوليات والصلاحيات للأشخاص المشرفين على إدارة هياكل الثورة، كما نجم نوع من العجز فهذا التنظيم لاستيعاب الإقبال الشديد للجزائريين المنخرطين في صفوف جيش وجبهة التحرير الوطني والذي لم يكن متوقفاً بهذه الكثافة من طرف قادة الثورة.

هذه الأسباب وغيرها كانت وراء التفكير في وضع إستراتيجية جديدة تمكن من إعادة هيكلة الأطراف النظامية وتدعم استمرارية الثورة ، وتحافظ على هذا الاندفاع الشعبي من خلال توجيهه الوجهة الصحيحة وتستجيب لمطالبات المرحلة القادمة ، ومن هنا جاءت فكرة عقد مؤتمر جامع بهدف التقييم والتنظيم.

أسباب اختيار الموضوع

ويمكن إيجاز هذه الأسباب في كون الدور التنظيمي لمؤتمر الصومام كشرط أول من عنوان دراستنا يعتبر ذلك الموضوع القديم المتجدد إذا ما أقترن بالأنموذج المتمثل في الولاية السادسة كنتاج للمؤتمر نفسه ، أي أنها تعتبر أرض خصبة لتتبع خط سير هذا الدور المنوط بقرارات مؤتمر الصومام .

ثم أن الولاية السادسة في حد ذاتها هي ذلك الموضوع البكر الذي لم تطرقه الكثير من الأقسام التاريخية بالدراسة والبحث ، وإن وجدت فقد اهتمت في الغالب بتناول بعض شخصيات الولاية أو بعض

مناطقها هذا من دون التتبع للربط بين قرارات الصومام واستحداث هذه الولاية ، التي لاحظنا باحتكاكنا بجملة من مجاهديها في مناسبات عدة أنهم مازالوا متقلين بالإرث التاريخي المتمثل في ما عايشوه من أحداث - علما أننا نفقد منهم في كل سنة ما يكاد يذهب برصيد هائل من المعلومات القيمة الجد متعافل عنها - إضافة إلى ما يمتلكونه من وثائق وأشياء على بساطتها فإنها ذات شأن في كتابة تاريخ المنطقة الذي أن لم يكتب بأقلام أبنائها وبناتها لثرك للنسيان .

إشكالية الدراسة

نظراً لم أثير ويثار حول مؤتمر الصومام كمحطة هامة في مسار الثورة - خصوصاً- أنه قد حمل على عاتقه مسؤولية وضع إستراتيجية تنظيمية تتكفل بمد الدعم المادي والمعنوي للثورة من أجل المواصلة والاستمرارية ، إرتئينا التطرق بالدراسة والبحث للدور التنظيمي لمؤتمر الصومام وتأثيره على الثورة ، وأخذنا الولاية السادسة كأنموذج لكونها وليدة هذا المؤتمر مما يؤهلها أكثر من غيرها لأن تكون أرضية خصبة لتتبع تنفيذ قرارات الصومام 20 أوت 1956 على أرض الواقع ، ومدى تأثيرها على تطور الثورة.

وعلى هذا الأساس نتساءل :

- مامدى نجاعة القرارات التنظيمية لمؤتمر الصومام في أرض واقع الثورة بالولاية السادسة التاريخية ؟

وكاستقها مات جزئية تسائلنا :

- في ما تكمن أهمية عقد مؤتمر الصومام ؟°
- ماهي مراحل تنظيم الولاية السادسة التاريخية؟°
- ماهي أهم تنظيماتها؟°
- وكيف كان إنعكاس تنظيم الولاية السادسة على الثورة؟

منهجية البحث

وبالنسبة لمنهجية دراستنا هذه فقد إختارنا استخدام جملة من المناهج العلمية التي تخدم الموضوع

بشكل يبرز أهم جوانبه والأهداف المرجوة منه بالتطرق له ببحث والدراسة ومن هذه المناهج نذكر:

- **المنهج التاريخي:** حيث يعتبر هو أساس أي بحث تاريخي وعماده الأساسي بما يتوفر عليه من خصوصية بحثية تقتصر عليه دون سواه.

- **المنهج الوصفي:** وهو من بين أبرز المناهج المستعملة وبشكل تقليدي في سرد الأحداث التاريخية بشكل يميل للوصف وذلك بغرض إعطاء صورة واضحة وملمة لجوانب الموضوع والتأكيد على أهم المجريات و استعراضها بشكل يخدم الموضوع.

- **المنهج التحليلي النقدي:** وهو ذلك المنهج الذي يهدف إلى عرض الأحداث التاريخية في سياقها التاريخي ومن ثم ربطها بمسبباتها وعوامل وظروف حدوثها للانتهاء إلى شرحها ومحاولة تحليلها من خلال مقارنة خلفياتها التاريخية ونتائجها مما يوفر بعض نقاط النقد إن أمكن.

صعوبات البحث

أن لكل موضوع متعته البحثية التي يمكن أن تعترضها جملة من المشاكل والعقبات العلمية التي لاشك أنها تزيد الباحث إصرار على بلوغ غايته في الكشف عن الحقائق التاريخية ، وبالنسبة لموضوعنا هذا فأهم تلك الصعوبات فإنما تكمن أولا :في أن الموضوع ومن الناحية المدروسة يعتبر غير مطرُوق حيث أن مادته العلمية ما تزال خام ولا بد لدارسها أن يكون على حذر لان أهم مشكل قد يصادفه هو عدم دقة المصطلحات خاصة ان هذه الأخيرة بالنسبة للثورة التحريرية قاطبة وللولاية السادسة التاريخية خاصة ،لم تكن قد ضبطت بعد ألا بعد مؤتمر الصومام ، هذا إضافة إلى ان الولاية السادسة التاريخية كامتداد جغرافي أكثر شساعة من أن تشملها دراسة تلم بشتى مناطقها وعلى جميع الأصعدة خصوصا أن رغبتنا في الحصول على أكبر قدر ممكن من الشهادات الحية والاعتماد عليها تحكمه الجغرافيا في هذه الحالة ، لكن هذا بدرجة أقل اذا ماقيس بصلب الموضوع الذي كنا نود تتبعه تاريخيا لخطوات تطبيق مؤتمر الصومام على أرض واقع الولاية السادسة لكن ما عرفته هذه الولاية من طمس لوثائقها كما الذين استقينا شهاداتهم أكد جل المجاهدين أنه متعمد ،وأن كان لايهمنا ذلك بقدر ما يهمنا أنه قد غيب الكثير من الحقائق التي كانت ستكون أكثر وضوحا بتلك الأدلة المادية البحتة.

خطة البحث

وتعتبر خطة بحثنا عبارة عن دراسة نتطرق من خلالها إلى أهم العناصر الأساسية للموضوع ، بحيث قسمنا هذه الخطة إلى ثلاثة فصول نتناول في أولها أهم ما يتعلق بمؤتمر الصومام من ظروف تحضيره ، ومجريات عقده ، وأما في المبحث الثاني من هذا الفصل نذهب للتعرف على أهم نتائجه من حيث أنها تعكس في مجملها ذلك الدور التنظيمي الذي نحن بصدد دراسته حيث قسمنا القرارات في هذا المجال إلى قرارات تخص التنظيم الإداري و السياسي ، ثم نتبع ذلك بالتنظيم العسكري ، وكل ذلك بغرض التفصيل المطلوب دون إطناب، لننتقل للتطرق إلى أهم المواقف والانتقادات التي تؤكد مدى أهمية الحدث بغض النظر عن جدوى تطبيق قراراته ، ولأن هذه المواقف ستعبر عن نفسها خلال مرحلة التطبيق فقد وجب التعرف عليها ولو بشكل مبسط.

وبهذا ننتقل إلى الفصل الثاني الذي ضمناه مباحثين ، يكون أولهما حول الوضع العام لفرع الصحراء قبل مؤتمر الصومام حيث نحاول من خلاله التأكيد على مشاركته في انطلاقة الثورة و بروز قادة أولى طلائع جيش التحرير في هذا الفرع الذي سيشكل النواة الأولى للولاية السادسة التاريخية ، أما عن مراحل تطور تنظيم الولاية فقد اعتمدنا في تقسيمه بالدرجة الأولى على عملية التنظيم ذاتها بما أنها المنطلق الأساسي في موضوعنا وبهذا فإن أهم مراحل التنظيم تكمن في ثلاث مراحل متباعدة من حيث مميزاتها الخاصة لهذا فإن تقسيمها بهذا الشكل لم يأتي اعتباطيا إنما بحسب طبيعة كل مرحلة من حيث الناحية التنظيمية كما سبق لنا الذكر ، لننتقل في المبحث الثاني و الأخير من هذا الفصل للتعرف على أهم التفاصيل الخاصة بالتنظيم في مجلاته المختلفة ، وطبعاً فإنها في الغالب تصب في التنظيم المدني ، فالتنظيم الشبه عسكري ، انتهاء إلى التنظيم العسكري ، وقد جاء هذا الترتيب حسب التدرج المنطقي من حيث أن هؤلاء العسكريين الذين إنخرطوا في صفوف جيش التحرير الوطني ما هم في الأصل إلا مدنيين مروا غالباً بالمرحلة الوسطى والتمثلة في التنظيم الشبه عسكري والتي تُعد مرحلة انتقالية إن صح التعبير.

وفي الفصل الثالث والأخير فإننا قد إهتمينا بالتعرف على شطر مهم من عنوان دراستنا والتمثل ، في تأثير الدور التنظيمي على الثورة ، وهذا ما حولنا عكسه في عنوان الفصل المتمثل في : أهم التحديات ووقائع الثورة بالولاية السادسة ، وبهذا نحاول التعرف عن أهم المعارك حسب التقسيم السابق لمرحل تطور تنظيم الولاية وذلك لغرض مقارنة توازي مستوى التنظيم بمدى إنعكاسه على تأجج الثورة في إطار الولاية السادسة

دائماً. لننتقل للتعرف على إحدى أهم التحديات الكبرى التي عرفتها الولاية والمتمثلة في التصدي لحركة بلونيس، فنعرف الحركة لننتقل للحديث عنها في الصحراء لأغراض استعمارية بحتة وكيف أن الولاية السادسة قد تعاملت معها وإستراتيجية قادتها في القضاء على الحركة بصفة نهائية.

وفي المبحث الثالث والأخير نتطرق لقضية فصل الصحراء التي تطورت بظهور وتطور المصالح الاستعمارية في المنطقة الصحراوية، وقد وجدت كل التحدي والنضال المستميت لإفشال هذه المزاعم التي كانت قد أدرجت على أبعد المستويات .

وبهذا العنصر الذي يفي لمرحلة التفاوض ووقف القتال نكون قد بلغنا الخاتمة التي ضمنها جملة من الاستنتاجات لنقل الموضوع بطرح استفهام جديد لعلى الدارسين يلتفتون للخوض فيه مستقبلاً.

أهم المصادر والمراجع

لاشك أن أي عمل بحثي يعتمد في الأساس في مادته العلمية على جملة من المصادر والمرجع التي كلما تنوعت كلما كانت لها فاعلية الإضافة ومنحت الباحث فرصة تقديم صورة مكتملة قدر الإمكان حول موضوع بحثه الذي لا يكون إلا من خلال المادة العلمية الخام التي يضاف إليها كل تلك القدرة على انتقاء الأفضل والتركيز على الأقرب للصحة والذي يخدم الموضوع ويدعم حججه .

وأول ما نتحدث عنه هو الوثائق بحكم أنها تُعد من أهم المصادر على الإطلاق وقد تمكنا من الاعتماد على مجموعة من الوثائق التي تعود لبعض مجاهدي المنطقة وهي تسهم بصفة مباشرة في الموضوع بشتى جوانبه، أما المنشورات المختلفة فأهمها على الإطلاق تلك التي قامت منظمة جبهة التحرير في سنوات ماضية بفتح المجال من خلالها لدراسة تاريخ الثورة والتي جاءت في شكل تقارير جهوية ، وكان لنا نصيب استعمالها بما يخدم الموضوع خاصة تقارير الولاية السادسة التاريخية إضافة إلى تقرير الولاية الأولى بحكم قربها من المنطقة واشتراكها معها في الكثير من الجوانب المهمة هذا إضافة إلى جريدة المجاهد كمصدر مهم واكب الحدث عن كثب.

وما يدعم الكتابة التاريخية أيضا هو ذلك الاستعمال المتميز للشهادات الحية خصوصا بتوافرها في المنطقة حيث إرتئينا الاستفادة منها بما يخدم الموضوع ، حيث تم استقاء مجموعة من الشهادات من إطارات الولاية والمساهمين بصفة مباشرة في مجريات أحداثها .

كما توفرت لدينا جملة من الشهادات المنشورة مكتوبة او مسموعة مثل تلك التسجيلات مع الرائد عمر صخري أو مذكرات الرائد الطيب فرحات حميدة المكتوبة دون نشر، والمذكرات المنشورة والتي تعود للعديد من الفاعلين في الولاية من أمثال : السيد بجاوي مدني ، الضابط رابح تينة، الرائد محمد صايكي...إلخ، إضافة إلى مذكرات أمثال: عبد الحفيظ أمقران، مهندسو الثورة لكريم بلقاسم أما مختلف المراجع والمطبوعات فهي كثيرة ومختلفة باختلاف الذين أسهموا في كتابة تاريخ الثورة.

ومن بين هذه المراجع نذكر على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

- مؤلفات عبد الهادي درواز ومنها : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، من تراث الولاية السادسة.

- كتابات محمد العيد مطمر مثل كتابه : العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى أزغيدي محمد لحسن وكتابه: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ، محمد الزبيري: الثورة في عامها الأول....وتبقى القائمة مفتوحة على المزيد من المراجع التي كانت الاستفادة منها جد متفاوتة من حيث أن بعضها يسهب في التفاصيل والبعض الآخر قد يشح، كما إن من بين المراجع ما يتضمن من معلومات ليست بتلك الدقة المطلوبة ، ونجد ذلك بوجه الخصوص في المراجع التي تدور في موضوعها حول الولاية السادسة لان الكتابة حولها ما تزال في الطور الأول ليس هناك أقلام متعددة تجتهد في ذات الاتجاه أما عن المجالات والجرائد فكان أهمها على الإطلاق مجلة أول نوفمبر ، ثم المصادر، وعن الكتب الأجنبية فعلى سبيل المثال كتابات محمد قنطاري الذي كان من أهم الذين درسوا تنظيم مؤتمر الصومام وكذا دراسة الولاية السادسة.وتبقى إن المصادر والمراجع على اختلافها تفتقر إلى الدقة والتعمق في دراسة هذه الولاية التي لم ينفذ الغبار عن تاريخها بعد.

وفي الأخير لا يفوتنا أن ننثي عن وهج العطاء الذي أمد هذا العمل المتواضع بكل صدق وتفاني وجهته الصحيحة ونقدمه للأمام...شكرا للأستاذة الكريمة شهرزاد شلبي التي كانت بكل أخوة تمنحنا اجتهادا روحيا راقيا رقي هدفنا العلمي المنشود.

شكرا ايضا لكل هؤلاء الذين أسهموا في مجريات ثورة التحرير، ثم هم اليوم يسهمون بكتابته بمحبة وصبر المجاهدين...وبدون ذكر للاسماء أقول لهم شكرا لكم إستقبالنا بكل ذلك السخاء .

الفصل الأول : مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

المبحث الأول : ظروف تحضير وعقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

المطلب الأول : ظروف عقد مؤتمر الصومام

المطلب الثاني : التحضير لعقد مؤتمر الصومام

المطلب الثالث: إنعقاد مؤتمر الصومام

المبحث الثاني :نتائج مؤتمر الصومام والانتقادات الموجهة له

المطلب الأول: أهم القرارات التنظيمية لمؤتمر الصومام

1-1 التنظيم الإداري والسياسي

1-2 التنظيم العسكري

مطلب الثاني: أهم المواقف الانتقادات الموجهة لمؤتمر الصومام

بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 من أبرز أحداث ثورة التحرير الوطنية من حيث أنه كان ضرورة قد أدركها أعضاء لجنة الستة الذين اتفقوا مبدئياً على الالتقاء بعد موعد تفجير الثورة بما يقارب مدة شهرين أي تقريبا بتاريخ 11 جانفي 1955 كما يذكر رايح بيطاط، وذلك بغرض التقييم والتنظيم اللازمين لمواصلة الكفاح⁽¹⁾، إلا ظروف عدة حالت دون تنفيذ الاتفاق الذي تأجل في خضم الأحداث المتسارعة التي واجهت الثورة منذ انطلاقها الأولى، و باتساع الحركة الثورية وتجذرها في الأوساط الشعبية بمختلف فئاتها الاجتماعية عبر تراب الوطن بدأت فكرة اللقاء تبرز من جديد وذلك بإقتراح عدة أطراف في مختلف المناطق، فبرزت مقترحات مثل: اجتماع الأوراس أو سوق هراس بالمنطقة الأولى، الذي تحرك مصطفى بن بولعيد بصدده انجازه مباشرة بعد تخلصه من السجن⁽²⁾، واجتماع المشروحة بجبال بني صالح الذي أستبدل مكانه بجبل بوزعرور بالقل في المنطقة الثانية كمقترح ثاني قدمه وسعى لإنجاحه زيغود يوسف بمعية قادة المنطقة الرابعة⁽³⁾، وفي المنطقة الثالثة برز مقترح ثالث رشح منطقة قلعة بني عباس لاحتضان حدث الاجتماع الوطني الذي اشتغل عبان رمضان ورفاقه من قادة المنطقة لإنجاحه، حيث وصلوا لمراحل متقدمة من التحضيرات لولا حادثة البغلة التي جعلت مصيره مشابه لمصير الاقتراحين السابقين الذين توقفا لأسباب وملابسات مختلفة.

لكن مساعي قادة الثورة لم تتوقف عند إخفاق المشاريع السابقة بحيث بدأ التحضير لعقد اجتماع وادي الصومام الذي جاء في ظروف داخلية وخارجية اقل ما يقال عنها أنها متميزة، وبما أن لكل حدث ظروف محيطية به، فإن مؤتمر الصومام كحدث مفصلي في تاريخ الثورة التحريرية من حيث أنه قد جاء بجملة من القرارات المصيرية، لا يمكن تجاهل الظروف الخاصة التي جاء في ظلها، و إن فهم هذه الظروف يساعد على فهم الكثير من القرارات المنبثقة عنه، كونها ترجمة لواقع ثوري، واستجابة لتطورات سياسية، وعسكرية فرصتها ضربات الثوار، مواقف الإدارة الاستعمارية.

(1) إبراهيم لونيبي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 54-62، دار هومة الجزائر، 2007، ص34.

(2) المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للمتلقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، الجزائر، ص07.

(3) علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبية، الجزائر، 1999، ص97.

وبعد هجومات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني كحدث هذا أركان المستعمر من حيث لا يحتسب بدأت بعض التطورات تتكثف خصوصا في السداسي الأول من سنة 1956 وهي ذاتها التطورات التي تكون ظروف مؤتمر الصومام، وقد قسمنا هذه الظروف في إطار التطورات على الصعيدين الداخلي والخارجي، لنقدمها على الشكل التالي:

1- على الصعيد الداخلي:

لقد كانت الثورة كحدث داخلي سلسلة كروولوجية مترابطة، كان لاتساعها من حيث المكان و استمرارها زمنيا عكس ما توقع البعض من المشككين دافعا لانضمام أعداد معتبرة من أبناء الشعب الجزائري البسيط، وعلى رأسه الفئة السياسية أو ما يصلح عليها بالتشكيلات حيث توجه بالنقد للحركة الوطنية التي أرهقت بسنوات من الجمود والروتين. لكن في ذات الوقت فإن ذات النداء يشير إلى عزمه على جمع كل الطاقات الوطنية، وعلى إتاحة الفرصة لكل الوطنيين وكل الطبقات الاجتماعية، من كل الأحزاب، والحركات الجزائرية الخالصة، بأن تدخل معا في معركة التحرير⁽¹⁾، ولما بلغت الثورة في أذهان هؤلاء حد القناعة بدأ انضمامهم بشكل ملاحظ بداية من منتصف جانفي 1956، وبهذا الصدد يقول الهادي درواز متحدثا عن تطور الثورة في هذه المرحلة: «... أصبح لا بد من إعداد إطارات وقواعد خلفية للجيش... وتجلي هذا بكثرة عندما برزت التشكيلات السياسية مثل انضمام الأحزاب التي تأخرت عن الركب...»⁽²⁾. ومن خلال هذه العبارات البسيطة يمكن لنا أن نبرهن على أن توافد عناصر التشكيلات السياسية على اختلافها قد اكسب الثورة التحريرية دفعة قوية إلى الأمام، وفي ذات الوقت وضعها في موقع تحتاج فيه إلى إعادة النظر في تنظيمها الذي لا بد له أن يستوجب هؤلاء المنضمين حديثا، ويستغلهم أحسن استغلال خصوصا أنهم ينتمون إلى الفئة المثقفة التي لها عطاءات مميزة ولا شك.

وهما يكن من أمر فإنه بعد عام ونصف من اندلاع الثورة زاد عدد المجاهدين بالآلاف، وتطورت العمليات العسكرية، وعملت الثورة جهات الوطن، والتف الشعب بقادته، وفي هذه الحالة وكما قلنا سلفا فإن الثورة باتت في حاجة إلى وقفة للتقييم والتنظيم للمواصلة.

(1) سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، ترجمة محمد حافظ الجمالي، مذكرات الذكرى الأربعون لعيد الاستقلال، الجزائر، 2002، ص78.

(2) عبد القادر درنور، حوار حول الثورة، ج1، إعداد الجنيد خليفة، المركز الوطني للتوثيق والصحافة و الإعلام، الجزائر، 1986، ص168.

وفي الجهة المقابلة قد كانت الإجراءات الفرنسية بالمرصاد حيث اعتبرت الثورة عمل عصابات سيزول مع الأيام، لكنها كانت ثورة حقيقية اتسعت وتجزرت في الأوساط الشعبية، وعبر مختلف مناطق الوطن مما استدعى القيام بجملة من التدابير التي تدخل في المجال الإداري والسياسي، والعسكري بداية من مطلع عام 1956.

وفي الجانب السياسي كان الإدارة الاستعمارية قد أعلنت حالة الطوارئ منذ عام 1955 لذلك كانت الجزائر تعرف تطبيق التشريع الفرنسي فيما يخص التنظيم العام للأمة أثناء الحرب وهو التنظيم الذي أكدته قانون جويلية 1938 في فرنسا عند دخولها الحرب العالمية الثانية، وبموجب هذا القانون كانت تعيش الجزائر تحت قائمة عشرين لائحة تنظيمية ضمن حالة الطوارئ⁽¹⁾.

وقد كان الإعلان عن الظروف الاستثنائية بمعنى التوقف عن العمل بالقوانين والنصوص المعمول بها وقت السلم وأصبح الحاكم العام في الجزائر يتمتع بكل الصلاحيات في استعمال كل الوسائل للقضاء على الثورة لتبني ذلك بتنصيب ما يسمى بالمكاتب الخاصة لاصاص وغيرها في المدن و الأرياف وهذا كله لمحاصرة الثورة الجزائرية⁽²⁾.

وفي فيفري 1956 كان قد وصل الاشتراكيين إلى الحكم برئاسة "غي مولي" الذي زار الجزائر في 06 فيفري من ذات السنة، وقد استقبله المعمرون بغضب الغير راضي لما هو حاصل في الجزائر، ليعين هذا الأخير "روبير لاكوست" وزيرا مقيما في الجزائر، ليشن حرب وحشية من أجل الإبقاء على الجزائر فرنسية، إضافة إلى ذلك سن جملة من القوانين للتضييق على الحريات وعزل الشعب عن الثورة⁽³⁾، ودائما في الجانب السياسي فقد باشر "غي مولي" الاتصالات بالبعثة الخارجية بداية بلقاء 10 أفريل 1956 الذي جمع السيد: "جوزين بيغارا" الكاتب العام للحزب الاشتراكي الفرنسي في وهران كمبعوث شخصي لرئيس الوزراء الفرنسي، بنظيره عن جبهة التحرير السيد محمد خيضر بالقاهرة وقد كانت الغاية من هذا اللقاء جس النبض والمراوغة السياسية بحجة أنه ليس هناك تنظيم واحد يغطي كل الجزائريين مما يصعب في نظره عملية البحث عن

(1) جمال يحيوي، الظروف المحلية والدولية لانعقاد مؤتمر الصومام، المصادر، عدد5، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص132.

(2) عبد القادر نور، المرجع السابق، ص261.

(3) جمال يحيوي، المرجع السابق، ص132-133.

حل، ولا بد من انتخابات تبرز المتحدث الرسمي باسم الجزائر⁽¹⁾، وعلى هذا فإن الهدف من هذا اللقاء إريك الصف الجزائري الذي هو أحوج ما يكون في هذه المرحلة إلى هيئة قيادية بشكل نظامي، فزاد كل هذا من السعي لعقد اجتماع وطني للخروج بحلول تنظيمية ناجعة.

أما من الناحية الإدارية فقد سنت حكومة "غي مولي" العديد من القوانين للتضييق عن الحريات وعزل الشعب عن الثورة بالتركيز على الإدارة المحلية، والتقرب من المواطنين أكثر لمراقبتهم، ومحاولة كسب ثقتهم، فأقدمت هذه الحكومة على حل المجلس الجزائري في أبريل 1956 و أهدرت مرسوم 28 جوان 1956 بهدف إصلاح بلدي يجعل من البلدية خلية لمكافحة الإرهاب، إضافة لمحاولة التقرب من المواطنين اقتصاديا و اجتماعيا خاصة في الأرياف، ولهذا الغرض تم توسيع صلاحيات (SAS) التي تمثلت مهامها في:

* الاتصال بالشعب لكسب ثقته عن طريق المساعدة الاجتماعية من خلال مراكز (A.M.G) ومراكز التكوين المهني الفلاحي..إلخ.

* تمثيل السلطة المركزية إداريا ووضع ضابط الحالة المدنية ليلعب دور رئيس البلدية والمجلس الشعبي، إضافة إلى انه يحفظ النظام بصفته مستشار السلطات العسكرية.

ولتضييق الخناق على الحريات، وكبح جنوح الجزائريين للثورة قد تم إصدار قوانين مثل:

* مرسوم 17 مارس 1956 الذي يسمح للحاكم العام يمنع التجمعات، وقد استمر هذا المرسوم إلى غاية 03 جويلية 1962.

* الحد من الهجرة نحو الخارج بموجب قرار 14 فيفري 1956 ثم قرار 19 مارس 1956 الذي منع الفرنسيين من السفر دون رخصة، ليليه قرار 15 جوان 1956 القاضي بضرورة الحصول على رخصة السفر إلى الخارج⁽²⁾.

(1) مصطفى الهشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54، الجزائر، (د.س)، ص ص108-109.

(2) جمال يحيوي، المرجع السابق، ص134.

هذا من دون أن نغفل الحديث عن حملات الاعتقال والتعذيب التي تزايدت بشكل ملحوظ في هذه الفترة إلى جانب الإجراءات العسكرية التي عززت القوات الاستعمارية⁽¹⁾ في 11 أبريل 1956 بإرسال سبعين ألف جندي إلى الجزائر، وفي 04 ماي وصلت فرقة احتياطية، كما قامت السلطات الاستعمارية بتوحيد القيادات العسكرية تحت قيادة "ماكس لوجن"، وبدأ التركيز أكثر على القوات الجوية بمضاغفة عدد الطائرات المقاتلة وطائرات الاستطلاع إضافة إلى وحدات الدفاع الذاتي من المدنيين الفرنسيين والمساعدات الأمريكية.

2- على الصعيد الخارجي:

وفي ما يخص الظروف الدولية التي سبقت انعقاد مؤتمر الصومام فيمكن أن نشير إليها في شكل نقاط مختصرة كالتالي:

* مظاهرات الطلبة الجزائريين التي أثبتت نقل الثورة إلى التراب الفرنسي وبالعاصمة باريس بتاريخ 23 فيفري 1956.

* إعطاء الاستقلال للمغرب في 02 مارس ثم تونس في 20 مارس 1956 تحت تأثيره الثورة الجزائرية، وقد أدرك أساسه الفرنسيين أنه من غير الممكن خوض الحرب على ثلاث جبهات⁽²⁾.

* طرح القضية الجزائرية لأول مرة على مجلس الأمن، واعتبارها قضية دولية رغم رفض تدارسها في هذه المرحلة.

* مساندة دول عدم الانحياز في لقاء ريوني في جويلية 1956 بيوغسلافيا للقضية الجزائرية⁽³⁾.

* كما أن فرنسا نفسها ظهرت حركة تطالب بالسلم في الجزائر في خلال 17 والرابع والعشرين من شهر ماي 1956 تم تنظيم حركات احتجاجية في شكل إضرابات ضد الحرب بالجزائر من قبل العاملين في

(1) إيفه بريستير، في الجزائر تكلم السلاح، ترجمة عبد الله ف. كحيل، المؤسسة الجزائرية، الجزائر، 1989، ص 159.

(2) إيفه بريستير، المرجع السابق، ص 154.

(3) جمال يحيوي، المرجع السابق، ص 136.

مصانع مثل: رينو، وفي روان رفض الحمالون تحميل ونقل الأسلحة للجزائر كما تظاهر ما يقارب 1600 جندي ضد نقلهم إلى الجزائر⁽¹⁾

ومن خلال كل ما قلناه يمكن أن نخلص إلى أن ظروفًا عدة كانت قد سبقت انعقاد مؤتمر الصومام، إن لم نقل أنها قد عجلت في عقدة وأسهمت في تحديد اتجاهاته التي تصب في مجملها حول هدف تنظيم الثورة لواصلت عملية الكفاح حتى الاستقلال.

(1) إيفه بريستير، المرجع السابق، ص154.

لقد كان مؤتمر الصومام ذلك الحدث الكبير الذي يتوجب من المجهود والحرص الشديد من أجل إنجاحه على أرض الواقع، لهذا فإن عملية التحضير له تعد أهم مرحلة من مراحل عقده وبما أن هذه المسؤولية قد تكفل بها قادة المنطقة الثالثة فإن أعمالهم بهذا الصدد قد توزعت على عدة منا.. تشمل اختيار المكان والزمان، إجراء اتصالات حيثية مع الأطراف التي يفترض أن تشارك في المؤتمر، وكذلك التحضير لأرضية المؤتمر ووثيقته الأساسية، وكل ذلك في ظروف أمنية تتميز بترتيبات غاية في الدقة والسرية.

و إن كان اختيار الزمان قد فرضته الظروف السابقة الذكر في العنصر السابق فإن تحديده بدقة كما يذهب إليه الكثيرون فإنما قد جاء موافقا للذكرى المئوية للهجمات 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني إلى جانب ما أملتته تطورات الثورة التحريرية في جانبيها السياسي والعسكري، وارتباط كل ذلك بما يجري على المستوى الخارجي من أحداث قد تؤثر على القضية الوطنية وعلى رأسها قرب موعد انعقاد الدورة العادية لهيئة الأمم المتحدة أما بالنسبة للمكان فإنه بعد فشل مشاريع عقد المؤتمر في مناطق مختلفة من الوطن فإن المنطقة الثالثة قد عملت بدقة من أجل اختيار المثالي من حيث الإستراتيجية الأمنية التي أخذها حادث البغلة المشار إليه آنفا ولا يأس في أن نتطرق إليه بإيجاز من حيث أنه يكشف على مدى إصرار قادة المنطقة على إنجاح عقد المؤتمر بمنطقتهم ويتجلى ذلك من خلال الأحداث التي بدأت باقتراح عدة أماكن مثل: تازغنة بدائرة عزازقة وبني وقان في ناحية البيبان، كما اقترحت قلعة بني عباس بدائرة أقبوا⁽¹⁾ وما إن استقر الرأي على هذه الأخيرة أي قلعة بني عباس حتى أعطيت الإشارة للوفود بأن تتجه على ذلك المكان منذ أوائل شهر جويلية 1956، فخرج وفد المنطقتين الرابعة والخامسة من الجزائر العاصمة بقيادة سليمان دهيلس المدعو سي الصادق ويضم كل من: عبان رمضان وعمر أو عمران، العربي بن مهدي، سي أحمد، وسي الشريف تحت حراسة أربعين مجاهدا، وفي بني مليكش التقى الوفد بنضيره من المنطقة الثالثة لتكون وجهت الجميع إلى مكان المؤتمر المزمع عقده⁽²⁾.

لكن عند عبور خط السكة الحديدية الرابط بين بجاية وبني منصور قرب قرية الشرفة جنوب تازمالت يوم 22 جويلية 1956 فوجئوا بهجوم مباغت للقوات الفرنسية وعلى إثر هرب البغل الحامل لمسودات وثائق المؤتمر باتجاه ثكنة تازمالت ووجدت جماعة المؤتمر نفسها أمام حقيقة أن العدو أصبح على علم بالمؤتمر قبل انعقاده، وإزاء هذا الحادث الغير متوقع فكر المسؤولون في إلغاء الاجتماع أو على الأقل إبعاده أقصى

(1) النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009، ص 15.

(2) يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة 1954-1962، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص 74.

ما يمكن عن القبائل خصوصا و أن ردة فعل الطرف الآخر قد تجسدت في تركيز القصف على المنطقة و أقامت مركزا عسكريا بفعلة بني عباس ورغم ذلك فلا شيء يدل على أن أسرار اللقاء قد كشفت⁽¹⁾. والاحتمال المرجح أن وثائق المؤتمر لم تكن تحمل تحديد الزمان والمكان بالدقة المطلوبة مما جعل العدو يعتقد بأنه قد جرى سلفا ولا جدوى من البحث في شأنه.

وبدأ التحضير من جديد من دون أن يخرج من منطقة القبائل وذلك على بعد 20 كيلومتر على المكان الأول بدوار أو زلاقن الذي يقع في جبل أزرو وذلك لعدة اعتبارات منها إستراتيجية المكان الواقع بغاية الأكفادو والحصينة التي تتصل مباشرة بغابة جرجرة وجبالها. و إلى ذلك الحين كان دوار أورلاقن منطقة هادئة مما جعل العدو يعتقد أنها منطقة مسالمة ولا علاقة لها بالثورة. وفي ذات الوقت كانت القيادة الثورية مطمئنة إلى استعداد سكانها للتعاون معها عند أي طارئ لتغلغل نظام الثورة بين أفرادها. كما أن إعلان العدو بعد حملة الجنرال "ديفور" الواسعة على سيطرته على المنطقة كان عاملا مهما في اختيار المكان لنفي ادعاءات العدو وفضح مزاعمه في كل مرة⁽²⁾.

وفي هذا الأثناء أرسل الضابط آيت حمودة عميروش مساعدة قاسي لملاقاة زيغود يوسف قائد وفد المنطقة الثانية لإخبارهم بالمكان الجديد للمؤتمر الذي بلغوه بتاريخ 02 أوت 1956 هذا بعد أن تعرضوا لعدة اشتباكات مع العدو في طريقهم لحضور المؤتمر⁽³⁾.

وفيما يخص التحضيرات الأمنية يذكران عميروش مسؤول القبائل الصغرى قد كلف بحماية المؤتمر على رأس ما يقارب 1500 مجاهد إضافة إلى توظيف الاستعلامات كوسيلة إستباقية للنتبؤ بمخططات العدو وتحركاته فتم رغم الشبكات التي تنشط على مستوى كل قرية وبالأخص على مقربة من المراكز العسكرية وحتى داخل البيوت المحاذية لهذه المراكز لرصد كل حركة مشبوهة للعدو، كما عين في كل مدخل لكل محتشد عسكري أجل استعلامات مهمته الكشف عن المخبرين والمتعاملين مع العسكر من العامة. وهذا وقد كلفت بعض المجموعات بشن حملة من العمليات التمويهية مثل ما تكفل به ميرة عبد الرحمان على امتداد منطقة البويرة إلى حدود ببيان لحديد وذلك بغرض صرف أنصار العدو بعيدا عن مكان المؤتمر⁽⁴⁾. وقد

(1) جودي أتومي، العقيد عميروش بن الأسطورة والتاريخ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص ص 57-58.

(2) النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54، المرجع السابق، ص 16.

(3) علي كافي، المرجع السابق، ص 101.

(4) جودي أتومي، المرجع السابق، ص ص 62-63-64-65.

عملت الإجراءات الأمنية بهذا الصدد لتكوين حزام بشري ليس فقط لحراسة منطقة وادي الصومام بل تعدته لكل المناطق المجاورة وخاصة الحساسة منها فيها الطرق والمعبرة والمعابر والممرات التي يمكن لقوات العدو أن تمر بها. وقد كان معظم المشاركين في الحراسة يجهلون سبب هذه الإجراءات، ولا يعرفون شيئا عن المؤتمر الذي على وشك الانعقاد وذلك إمعانا في السرية والحيلة والحذر⁽¹⁾ لقد بذل جهود في توفير مواد الغذاء والملابس والأحذية ومختلف الأدوية⁽²⁾.

وبعد أن تطرقنا لاختيار الزمان ولأهم الترتيبات الأمنية التي انطلقت قبل المؤتمر فإن التطرق لعملية الاتصالات بمختلف الجهات والتشاور حول مضمون المؤتمر، ومحاولة تسطير خطوطه العريضة إنما تكتسب أهمية بالغة من حيث أنها تحدد مصيره كحدث عما يحقق هدفه الأساسي لتقييم وتنظيم الثورة التحريرية من أجل المواصلة والاستمرارية بشروط تضمن تطورات أفضل نحو تحقيق الهدف الأسمى في الاستقلال.

فالدعوة لعقد مؤتمر وطني يجمع قادة الثورة كان أكثر من ضرورة بعد مضي عام من اندلاعها وحسب الكثيرين فإنها أي الثورة حتى منتصف 1956 كانت تفتقد على أرضية أيديولوجية وسياسية إذ ما أستثنى نداء أول نوفمبر الذي يصفه الشاذلي بن جديد على أنه مجرد إعلان لمبادئ عامة وليس برنامجا واضحا من حيث الأهداف، كما يصف المناطق الخمس بأنها كانت في حاجة ماسة إلى قيادة وطنية تتخذ القرارات على المستوى المركزي وتتسق الجهود وفق إستراتيجية بعيدة المدى⁽³⁾. وحسب علي كافي أحد أعضاء وفد المنطقة الثانية في مؤتمر الصومام فإن هذا الأخير يعتبر حدثا عظيما خاصة و أن الوضعية عبر التراب الوطني كانت تتسم في تلك الفترة بعدم التنسيق فكل مسؤول يتخذ المبادرة التي يراها مناسبة لمنطقته، إضافة إلى أن الاتصالات شبه منعدمة والأسلحة المطلوبة غير متوفرة، كما لم يمكن هناك قيادة موحدة ولا برنامج موحد لبلوغ الأهداف المعلنة في بيان أول نوفمبر⁽⁴⁾، وما نستشفه من كل هذا أن الآراء في مجملها تكاد تكون متطابقة من حيث تحليل الوضع السائد والتأكيد على ضرورة المؤتمر والهدف منه، ونعتقد بمدى الاستعداد الذي كان متوفرا في تلك الفترة للمشاركة فيه، بغض النظر عن الاختلافات في الرأي الذي هي أمر وارد ومن

(1) النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 54، المرجع السابق، ص ص 18-19.

(2) عبد الحفيظ أمقران، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 عداد تنظيميا ومحتوى، مجلة أول نوفمبر، عدد 68، ص 96، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1964.

(3) شاذلي بن جديد، مذكرات (1929-1979)، ج1، القصة، الجزائر، 2012، ص 85.

(4) علي كافي، المرجع السابق، ص ص 97-98-99.

حق كل طرف أن يحتفظ بها من دون أن يؤثر ذلك على مسار الثورة التحريرية، لهذا فإن عملية الاتصال بشتى الأطراف ودعوتهم لحضور الحدث بوادي الصومام كان واجبا تداركه المجموعة المنظمة إدراكها لضرورة إنجاحه.

ومن أولى الاتصالات التي حدثت على هذا الأساس تلك التي كانت على مستوى قيادة المنطقتين الثانية وبزعامة زيغود يوسف والرابعة بزعامة عبان رمضان، و إن بدأت هذه الاتصالات بهدف عقد المؤتمر في المنطقة الثانية فقد انتهت في الأخير باقتراح مكانا وسطا.

في نوفمبر 1955: زار الطالب عمارة رشيد الشمال القسنطيني للتباحث في أمر عقد الاجتماع الوطني يضم كافة المناطق، مع قائد و إطارات المنطقة وبعد عودة عمارة رشيد للعاصمة حاملا رسالة مطولة من زيغود يوسف إلى عبان رمضان، يبعث هذا الأخير بسعد دحلب في زيارة ثانية للشمال القسنطيني دامت ثلاث أسابيع وعلى إثر عودته لمنطقته هو الآخر وصلت المنطقة الثانية، رسالة من عبان رمضان بالموافقة على عقد الاجتماع الوطني فيها. لتتبع هذه الرسالة برسالة ثانية يقترح فيها وادي الصومام بالمنطقة الثالثة وذلك لتسهيل التحاق جميع القادة⁽¹⁾.

ولا تبرح الجهة الشرقية قبل أن ننوه إلى أن اتصالا ما قد حدث بين منطقة سوق أهراس والمحضرين للمؤتمر وهذا ما يؤكد أمر التقرير الذي اجتماع الماء الأحمر في 18 جوان 1956 قصد إرساله على رأس وفد مشارك في مؤتمر الصومام⁽²⁾، هذا الوفد المتمثل في كل من: عمار بن زودة وحفناوي رماضنية، لكن تعذر وصول هذين الموفدين لاعتقادهما بأن أشغال المؤتمر قد انتهت بعد أن عرجا إلى المنطقة الثانية حيث أوجي لهما بذلك هناك⁽³⁾.

ومهما كانت الأسباب الحقيقية لتخلف ممثلي منطقة سوق أهراس فما يُهمنا أنه قد بلغ قيادتها أمر المؤتمر وأنها كانت عازمة للمشاركة فيه.

وبالنسبة للمنطقة الأولى فما هو ثابت تاريخيا أن عمر بن بولعيد قد انتقل بشأن المؤتمر إلى المنطقة الثالثة لتفقد التحضيرات له هن كئيب⁽⁴⁾ مما يدل على انه كان هناك اتصال ونشاور بين الطرفين. أما فرع الصحراء الذي كان تابعا للمنطقة الأولى فيذكر انه قد وصلت دعوة باسم الحسين ابن عبد الباقي عبد السلام

(¹) مرجع سابق، ص 101.

(²) الطاهر جبلي، مؤتمر الصومام والقاعدة الشرقية، المصادر، ع، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر السداسي الأول 2004، ص86.

(³) الشاذلي بن جديد، المرجع السابق، ص86.

(⁴) شوقي عبد الكريم، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954، دار هومة، الجزائر، 2003، ص112.

المدعو وبلحية وستعود للحديث عن هذه الدعوة لاحقا، وما يُهمننا في ذكرنا لها في هذا المقام هو التأكيد على عملية الاتصال التي تكاد تشمل كل الأطراف.

وإذا انتقلنا لجهة الغرب فإن الاتصال بالمنطقة الخامسة التي كان على رأسها في تلك الآونة عبد الحفيظ بوصوف نيابة عن العربي بن مهدي قد تجسد في تلك المشاورات التي أسفرت عن اقتراح بوصوف المتمثل في إجراء المؤتمر بالحدود المغربية الجزائرية ليسهل حبسه على قادة الداخل والبعثة الخارجية الحضور⁽¹⁾.

وعن الوفد الخارجي فيمكن القول أن الاتصال به يبدو واضحا من خلال تلك الوسائل المتبادلة بين عبان رمضان بصفته أبرز مهندسي المؤتمر وبين جماعة القاهرة، هذه الرسائل التي تنم عن تبادل للآراء وفي ذات الوقت البحث عن أنجح طريقة لتنقل الوفد الخارجي ودخوله أرض الوطن للمشاركة في المؤتمر⁽²⁾.

ونفس الشيء حدث مع أعضاء فدرالية فرنسا التي كان يفترض أن تكون حاضرو هي الأخرى وبعد كل ما قيل فإنه يمكن أن نستنتج أن مؤتمر الصومام قد كان بعد اتصالات حثيثة وتنسيق بين معظم مناطق الثورة. كما يجدر بالذكر أن هذه الاتصالات تعد تحديا كبيرا نظرا لعزلة المناطق التاريخية وغياب محمد بوضياف المكلف بالاتصال.

ودائما في خضم التحضير للمؤتمر كان الأعداد لوثيقته الأساسية بالغ الأهمية حيث شرع في التحضير لها حسب البعض في الأشهر الأولى من سنة 1956 وذلك استنادا إلى أن لجنة دراسات قد بدأت على إنجاز كتيب خاص بالمحافظ السياسي ليتحول هذا الكتاب تدريجيا إلى أرضية مؤتمر الصومام بعد أن التقى عبان رمضان بأعضاء اللجنة المكونة من: عمار أوزقان الأمين العام الأسبق للحزب الشيوعي، محمد لجاوي، عبد الرزاق شنتوف وبشرف عليها حديدوش بوزريعة⁽³⁾ ثم انضم إلى هؤلاء بوعلام موساوي⁽⁴⁾ وتتوج أعمال كل هؤلاء بوثيقة مؤتمر الصومام.

(1) مصطفى الهشماوي، المرجع السابق، ص 114.

(2) مبروك بالحسن، المراسلات بين الداخل والخارج الجزائر القاهرة 54-56 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية، ترجمة، الصادق عماري، القصبية، ص ص 57-58.

(3) خالفة معمري، عبان رمضان، تعريب زينب زخروف، ثالثة، الجزائر، 2007، ص ص 380-381.

(4) محمد عباس، ثوار... عظماء، هومة، الجزائر، 2003، ص ص 370-371.

بعد أن وصل التحضير لمؤتمر الصومام مرحلة الرتوش الأخيرة، و أخذت الوفود المشاركة بالالتحاق بمراكز القرى المبرمجة لاحتضان المؤتمرين والذي تتمثل في كل من:

- قرية إيفيان: مركز مخلوف آث طاهر.
- قرية تيزمورن: مركز بوقرموح.
- قرية إيسقان: مركز أعراب وزيلغ.
- قرية تيزي: مركز أيديري لونيس.
- قرية إيفري: مركز بهلوس إمزيان.

وذلك بعد أن تم استقبالهم من طرف دوريات عبد الرحمان ميرة وسي حميمي، ويذكر انه في اليوم 10 من شهر أوت 1956 قد كانت الوفود التي حلت بوادي الصومام تتكون من:

عن المنطقة الثانية:

- (1) زيغود يوسف.
- (2) علي كافي.
- (3) لخضر بن طوبال.
- (4) مزهودي إبراهيم.
- (5) حسين رويج.
- (6) مصطفى بن عودة.

عن المنطقة الثالثة:

- (1) كريم بلقاسم.
- (2) عميروش.
- (3) محمدي السعيد.

عن المنطقة الرابعة:

- (1) سي أمحمد بوقرة.
- (2) عمر أوعمران.

(3) سي الصادق⁽¹⁾.

عن المنطقة الخامسة:

(1) العربي بن مهدي.

عن المنطقة الجزائر:

(1) عبان رمضان.

(2) سي الشريف⁽²⁾.

وتمت الجلسة الأولى بقرية تيمليوين⁽³⁾، حيث بدأت وفود المناطق في دراسة ومناقشة جدول الأعمال يوم 14 أوت 1956، وقد جاءت أسماء القادة المشاركين في الجلسات على النحو التالي:

(1) العربي بن مهدي ممثل المنطقة الخامسة ورئيس الجلسة.

(2) رمضان عبان ممثل جبهة التحرير الوطني كاتب.

(3) عمر أو عمران ممثل منطقة الجزائر.

(4) بلقاسم كريم ممثل المنطقة الثالثة.

(5) زيغود يوسف ممثل المنطقة الثانية.

(6) عبد الله بن طوبال نائب زيغود يوسف⁽⁴⁾.

حيث أشرف هؤلاء على مناقشة جدول الأعمال المتضمن لكل من النقاط التالية:

- تلاوة ومناقشة تقارير المناطق التي يفترض أن تلم بالجوانب العسكرية، السياسية والمالية والتنظيمية.
- دراسة المجال التنظيمي بكل ما يشمله من تقسيمات، هياكل، وكذا التنقلات ومراكز القيادة، إضافة إلى الجانب العسكري الذي يشمل هو بدوره: الوحدات والرتب والنياشين، المرتبات، والمنح العائلية، دون

⁽¹⁾ النصوص الأساسية لثورة نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص ص 19-20.

⁽²⁾ نفسه، ص 21.

⁽³⁾ علي العياشي، مؤتمر الصومام أول مؤتمرات جبهة التحرير الوطني، أول نوفمبر، عدد 78، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1986، ص 09.

⁽⁴⁾ احسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، (د.س)، ص 388.

إهمال جانب التسليح الذي يعد ذو أهمية بالغة أما الجانب السياسي والإداري فيضم كل من: المحافظين السياسيين ومهاهم، والمجالس الشعبية وتشكيلاتها.

• التطرق لجبهة التحرير الوطني من حيث المذهب والقانون الأساسي والنظام الداخلي، زيادة عن الهيئات القيادية⁽¹⁾.

تحديد بعض المصطلحات الخاصة بجيش التحرير الوطني مثل: المجاهد، المسبل، الفدائي.... مع تقسيم المرحلة السابقة ووضع خطة عسكرية مستقبلية من أجل توسيع وتصعيد الهجمات.

- تحديد العلاقة بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني والعلاقة بين الداخل والخارج

- بحيث العلاقات الخارجية وخاصة بكل من الشقيقتين تونس والمغرب. وفرنسا وهيئة الأمم.

- الحديث عن العتاد.

- إيقاف القتال، المفاوضات، الحكومة المؤقتة.

- شؤون مختلفة⁽²⁾.

من الجدير بالذكر أن المؤتمر قد شرع في جلسته الأولى بصفة رسمية يوم 20 أوت 1956 بعد أن يأس الحاضرون من التحاق بقية الأطراف التي كان يفترض أن تشارك ولم تحضر لسبب أو لآخر، وقد أستهلك هذه الجلسة بالترحم على أرواح أولئك الذين سقطوا في ميدان الشرف بعد انطلاق الثورة التحريرية بأيام قليلة من أمثال مراد يدوش، باجي مختار، رمضان بن عبد المالك.... وغيرهم، ليتم الانتقال مباشرة للتطرق لأول نقطة مبرمجة في جدول الأعمال السابق الذكر أي قراءة التقارير المتضمنة للجوانب السياسية والعسكرية، والمالية لكل منطقة، وقد كانت أربع تقارير إضافة إلى تقرير منطقة الجنوب، أو ما يصطلح عليه بفرع الصحراء الذي سيستحدث كولاية سادسة لاحقاً، هذا التقرير الذي كان يفترض أن يقدمه على ملاح المدعو سي الشريف⁽³⁾، لكن لتخلفه عن المرعد تم تقديمه من طرف عمر أوعمران، وقد جاءت هذه في شكل كتابي وآخر شفهي، فأما الأول فيشمل كل من تقرير المنطقة الثانية من تقديم زيغود يوسف، والمنطقة الثالثة

(1) علي العباشي، المرجع السابق، ص 09.

(2) عبد الحفيظ أمقران، المرجع السابق، ص 68

من تقديم كريم بلقاسم إضافة إلى تقرير المنطقة الرابعة المقدم من طرف عمر أوعمران أما التقارير الشفهية فهي تخص المنطقة الخامسة من تقديم العربي بن مهيدي والتقرير الخامس والأخير الذي يخص فرع الصحراء وقدمه عمر أوعمران بالنيابة عن علي ملاح كما سبق الذكر⁽¹⁾.

ومن خلال تقسيم هذه التقارير كتابية و أخرى شفاهية، ومن دون النظر إلى محتواها، فيمكن أن نستشف مدى استعدادات كل وفد ممثل لذي منطقة، بل ربما إلى أي مدى هو يمثلها فعلا؟ وبالعودة إلى الوراء قليلا وبالضبط إلى ظروف وملابسات التحاق كل وفد من هذه الوفود نلاحظ أن أولئك الذين كانت تقاريرهم كتابية قد شاركوا من قريب أو بعيد في التحضير والإعداد للمؤتمر، ولم يمكن هناك أي التباس في مسألة المشاركة فيه كممثلين لمناطقهم، وقد استعرضنا في عناصر سابقة مساهمة كل من المنطقة الثانية والمنطقة الثالثة والرابعة في إنجاح فكرة الاجتماع الوطني⁽²⁾.

بينما المنطقة الخامسة قد جاءت مشاركتها بصفة رمزية في شخص العربي بن مهيدي الذي هو في الأصل بعيد عن منطقتة منذ مدة وربما تمثيله جاء فجأة مما لم يسمح له بتقديم تقرير كتابي. أما منطقة الجنوب (فرع الصحراء) فتمثيلها من طرف علي ملاح في حد ذاته علامة استفهام لأن علاقة الرجل بالمنطقة جد بعيدة ولا أحد يعلم إن كان التقرير الشفهي المقدم باسمه قد أسهم فيه فعلا أم لا؟

وفي هذه الحالة قد نسأل عن من أعد التقرير و إلى حد قد جاء بمعلومات تعكس حالة الثورة بالمنطقة؟ خاصة أن المخولون بالحديث عنها أو القريبين من واقعها غائبون؟ هذا مع العلم أنها فعليا تابعة للمنطقة الأولى⁽³⁾.

ولنترك هذه الاستفهامات جانبا لنواصل الحديث عن سير مجريات الجلسة الأولى التي عصف بأجوائها نوع من الغضب باحترام النقاش بين المشاركين والذي تضمن تقييم ونقد بعض المحطات من عمر ثورة التحرير.

ومن أهم هذه المحطات أو النقاط الساخنة:

(1) علي العباشي، المرجع السابق، ص 13.

(2) أنظر علي كافي، المرجع السابق، ص ص 97-102.

(3) المنظمة الوطنية للمجاهدي، تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954 للولاية السادسة، بسكرة، 1985، ص 17.

- (1) التطرق لهجومات جيش التحرير في الشمال القسنطيني التي كان من مجمل أهدافها إظهار تلاحم الشعب وشمولية الثورة من خلال التخفيف من شدة الضغط العسكري على منطقتي القبائل و الأوراس، إلى جانب قطع الطريق أمام المتمردين والمتشككين كذا المتقاعدين ليتخذ كل واحد منهم موقفه الصريح من الثورة، أيضا كرد الادعاءات الفرنسية أمام الرأي العام الدولي وإظهار وحده الكفاح بين شعوب المغرب العربي⁽¹⁾ لكن ما حدث أن اتهاما صريحا قد وجه لزيغود يوسف بصفته المخطط والمنفذ الأول لهذه الهجومات التي تحفظ بشأنها كل من عبان رمضان والعربي بن مهدي لعدة اعتبارات⁽²⁾.
- (2) الليلة الحمراء^(3*) التي استنكرها المؤتمرون بدعوى أن الثورة قامت لتحمي الشعب لا لترتكب المجازر ضده، رغم أن عميروش قد قدم حججه في ذلك ودفاع كريم بلقاسم عليه.
- (3) مجزرة سكامودي SAKAMODY^(**) ورغم أن الحادثة ذات ظروف خاصة إلا أنها مرفوضة من قبل قادة الثورة وانتقد مرتكبيها.

ونعتقد أن درجة النقد التي بلغها المجتمعون بوادي الصومام إنما ينم عن جدية النقاش ودليلنا في ذلك تواصل أشغال المؤتمر لمدة تقارب النصف شهر حيث صادقوا على كل القرارات بصفة جماعية⁽⁴⁾ بقرية إيفري التي: احتضنت الجلسة الأخيرة للمؤتمر، ليشرف بعد ذلك العربي بن مهدي وكريم بلقاسم وعبان رمضان، عميروش، زيغود يوسف، على عقد اجتماع لضباط الولاية الثالثة من أمثال: فاضل أحمد، الرائد حميمي، العربي تواتي، حمايمي قاسي، عبد الحفيظ أمقران، نابت كعباش، محمد أكلي... إلخ⁽⁵⁾.

(1) مصطفى بوغابة، من وحي ذكرى 20 أوت 55 ، أول نوفمبر. العدد 5 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، 1973 ، ص09.

(2) أنظر خالفة معمري، المرجع السابق، ص334-335.

(*) الليلة الحمراء، هي عبارة عن مجزرة حدثت في شهر ماي 1956 برأي أميزور وقد ارتكبتها جيش التحرير في حق بعض سكان دواوير فرعون، نداحن، آيت خاطب... الخ بسبب ظهور حركة ردة ضد الثورة تمثلت في تكوين مجموعات من القوم والحركة تحت إشراف عائلة القايد أو رابح، وقد كان تعداد الذين نفذ فيهم حكم الإعدام بالذبح أو رميا بالرصاص ما بين 300 و 400 شخص.... أنظر شوقي عبد الكريم مرجع سابق وهناك من يقول بأكثر من ذلك حوالي 1000 و 1200 رجل و امرأة، ص87-96.

(**) هي مجزرة يقال أن مرتكبوها هو الكومندو وعلي خوجة بمعية رجاله الذين قتلوا أعداد من الأوروبيين في المنطقة 4 أنظر خالفة معمري، المرجع السابق، ص ص340-341.

(4) يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص ص78-79.

(5) علي العياشي، المرجع السابق، ص09.

وذلك بغرض تقديم عرض لهم حول أشغال المؤتمر والنتائج التي خرج بها، ومن ثم تراجع هؤلاء ليكونوا من أوائل أعضاء جيش التحرير الذين قلدوا بالرتب الجديدة التي تم تصنيعها في الولاية الثالثة حسب قرارات الصومام⁽¹⁾. التي سنفصل في شأنها في العنصر المقبل لنستنتج إلى أي مدى قد استطاع هذا المؤتمر التاريخي أن يخرج بقرارات تعكس نجاحه من عدمه؟

إن كان الهدف السياسي من عقد مؤتمر الصومام يكمن في إضفاء قواعد تنظيمية تهيكّل الثورة التحريرية وتمنّج خط سيرها في المرحلة القادمة، فإن هذه الأطراف الليلة تجسدت في شكل وثيقة أصبحت

(1) نفسه، ص 09.

تعرف فيما بعد بوثيقة الصومام^(1*)، وقد تضمنت مقدمة جاء فيها تحديد موقف جبهة التحرير اتجاه ما اصطلح عليه بالمرحلة الحاسمة وذلك حسب تقسيم تضمن بدوره:

* الحالة السياسية الحاضرة.

* البوادر العامة.

* وسائل العمل والدعاية⁽²⁾.

وأما المحتوى فقد فصل أهم النقاط المحورية للوثيقة التي ختمت بخلاصة تؤكد على انه قد تم:

* تحديد الخطة السياسية.

* تعيين الأهداف القوية والبعيدة.

* تبين المسؤوليات وتحديدها.

وبذلك لا بد أن يسود الاتفاق من أجل مواصلة الثورة التي بدأت من أول نوفمبر⁽³⁾

ونلاحظ من خلال ما جاء في مقدمة الوثيقة وخلاصتها المقتضيتين ذلك البعد الاستراتيجي الذي يتجلى في مؤتمر الصومام كمحطة تأملية من أجل انطلاقة جديدة لا تلغي زخم المرحلة الفارطة أو تتغافل عن من اصطلح عليه بالحالة السياسية الحاضرة، غنما تخضع هذا وذاك لعملية التجديد بما يناسب والمرحلة القادمة في إطار منظم، حيث تكون من أهم مميزات هذا التجديد ما يعكسه تنظيم كل من:

➤ الجانب الإداري والسياسي.

➤ الجانب العسكري.

1.1 التنظيم الإداري والسياسي.

(*) تقع هذه الوثيقة في 11 صفحة مضروبة على الآلة الراقنة من مقياس 21 × 27 إضافة إلى صفحة الغلاف، وقد كتبت الوثيقة في الأصل باللغة الفرنسية لتتم ترجمتها فيما بعد.... أنظر، يحي بوعزيز، من وثائق جبهة التحرير الجزائرية 54-62، ج1، م2، دار المعرفة، الجزائر، 2009، صص 14-15.

(2) نصوص أساسية لجبهة التحرير (54-62) وزارة الإعلام والثقافة، أوت 1976، ص11.

(3) يحي بوعزيز، من وثائق جبهة التحرير الوطني الجزائرية 54-62، المرجع السابق، ص28.

لقد مست قرارات مؤتمر الصومام بالدرجة الأولى خارطة البلاد التي قسمت إداريا إلى ست ولايات بدل خمس مناطق مع الاحتفاظ بترقيم الولايات المناطق أو ذلك بداية من لأوراس حيث يكون الترقيم عكس عقارب الساعة⁽¹⁾ مع تحوير طفيف من حيث التسميات، فنلاحظ أن المنطقة أصبحت ولاية، أما الناحية فأصبحت منطقة، والقسم ناحية.

كما أن التسيير لم يعد يقع على كاهل قادة الولايات، بل لا بد من التصرف والتحرك في إطار توجه سياسي وعسكري موحد، عكس ما كان عليه الأمر في المرحلة السابقة من ثورة التحرير حيث كان قائد ومجلس المنطقة المخولين باتخاذ القرارات ورسم الإستراتيجية الملائمة للكفاح⁽²⁾. ومن جملة القرارات التي مست قيادة الولاية بصفة مباشرة من خلال وثيقة الصومام هو تكوين مجلس مكون من أربعة أعضاء هم القائد السياسي العسكري الذي يحمل رتبة كولونيل بمساعدة ثلاثة رواد مسئولين على الفروع الأساسية الثلاثة: الفرع السياسي العسكري، وفرع الاستعلامات والاتصالات، ونذكر أن مؤتمر الصومام لم يحدد من المهام الأساسية إلا للقائد السياسي العسكري (برتبة كولونيل)، والقائد المحافظ السياسي أما المهام الأخرى فتركزت لتتخذ شيئا فشيئا في إطار العمل المتواصل بالنسبة للفروع الأخرى.

وبالنسبة لرسم الحدود الجغرافية للولايات، التي كانت في الأصل عبارة عن مناطق قد تم تحديدها قبيل الثورة وفق معطيات جغرافية وبشرية، لكن لإحداث نوع من التوازن الذي رأى بوضور ريته الحاضرون في مؤتمر الصومام، تم تعديل هذه الحدود لتكون كما يلي:

- الولاية الأولى: وتغطي أوراس النمامشة وجبال بلزمة وجزءا من شرق الحضنة.

- الولاية الثانية: وتغطي جزء من منطقة القبائل الصغرى من جهة المغرب إضافة إلى القسم الشرقي للسلسلة الجبلية البابور، وجبال القل⁽³⁾.

- الولاية الثالثة: وتعتبر هي أصغر الولايات من حيث المساحة حيث تضم الجزء الغربي لمنطقة القبائل الصغرى، سلسلة جبال البابور بالشرق وسلسلة البيبان بالوسط، أما بالغرب فتضم جبال الحضنة الغربية والجنوبية وسلسلة جرجرة بالشمال والغرب.

(1) مصطفى الهشماوي، المرجع السابق، ص 122.

(2) أزغيد محمد حسن، المرجع السابق، ص 138.

(3) محمد تقي، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمآل، ترجمة: عبد السلام عزيزي، القصة، الجزائر، 2010، ص

- **الولاية الرابعة:** فتميز بمناطقها الجبلية مثل الجزء الشرقي للظهرة والونشريس بالغرب، وجبال البليدة والتيطري بالوسط، وتتواصل من جهتي الشرق والجنوب الشرقي مع الخواصر الجبلية لجرجرة والبيبان والحصنة.

- **الولاية الخامسة:** تعتبر من أوسع الولايات حيث أنها ممتدة إلى أقاصي الصحراء الجنوبية، حيث تشمل الأطلس الصحراوي إلى جبل لعمور، ومن جهة الشرق في الأطلس التلي الغربي الذي يظهر من الغرب إلى الشرق جبال طرارة وتلمسان وتسالة وسعيدة وبني شقران والجزء الغربي للكنتين الجبلتين للظهرة والونشريس.

- **الولاية السادسة:** هذه الولاية المستخدمة على إثر قرارات الصومام حيث ورثت بعض أجزاء من الولاية الخامسة مثل الأغواط وحاسي الرمل وغرداية من جهة الغرب كما ورثت من جهة الشرق جزء من الولاية الأولى والمتمثل في بسكرة والوادي ويعود لها الجزء الأوسط من الأطلس الصحراوي وجبال أولاد نايل وجبال الزواب⁽¹⁾.

وحسب الهادي درواز في كتابه الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع فإن الولاية السادسة تضم المناطق الجنوبية لعمالة الوسط الجزائري والقسم الجنوبي من عمالة قسنطينة حسب التنظيم الإداري الذي وضعه الاستعمار الفرنسي، غير أن حدودها لم تستقر حتى أبريل 1958 وسنأتي للتفصيل في ذلك لاحقا.

ما لا يفوتنا التنويه إلى أن مؤتمر الصومام بعد أن وضع التقسيم الإقليمي للبلاد فقد أشار إلى أن مدينة الجزائر والبلديات المتاخمة لها مثل حسين داي، القبة، الأبيار... إلخ ليست تابعة للولاية الرابعة وإنما تؤلف منطقة مستقلة بنظام خاص، أما مدينة سطيف فتسبب إلى الولاية الثالثة شريطة أن يتعاون مناضليها مع الولايتين الأولى والثالثة⁽²⁾.

لقد عمد مؤتمر الصومام إذن على تقديم هذه التعديلات الإدارية بهدف تنظيمي يدعم عملية الكفاح في جانبيها السياسي والعسكري لأنه انطلاقا من 20 أوت 1956 ستأطر كل فئة من الشعب الجزائري أينما كانت عبر التراب الوطني، أي أن الكل سينطوي تحت مظلة جبهة وجيش التحرير الوطني فإن من أهم

(1) نفسه، ص176.

(2) يحي بوعزيز، من وثائق جبهة التحرير الوطني 54-62، المرجع السابق، ص17.

المسائل الحساسة التي طرحها المؤتمر، مسألة القيادة و احتواء جبهة التحرير الوطني لمختلف القيادات الحزبية التي كانت تابعة للتشكيلات السياسية السابقة⁽¹⁾.

وحسب أحمد توفيق المدني أنه بعد مؤتمر الصومام أصبح الجميع يعرف من المسؤول والجميع يخضع لسلطة مركزية واحدة. وفي نفس الصدد يقول سليمان الشيخ: «لا تبرز جبهة التحرير اتجاه السلطة الاستعمارية كسلطة مقابلة، إلا بدءا من مؤتمر الصومام. وفي ذلك الحد تتم القطيعة مع النظام القائم التي حققت في الممارسة العملية من القمة إلى القاعدة..⁽²⁾» وعندما نتحدث هنا عن القمة فإنها تضم لا محالة القيادة بكل أبعادها التشريعية والتنفيذية والعسكرية كبناء مؤسساتي متكامل، لكن قبل أن تخوض في غمار هذا البناء لا بد أن نتوقف عند أهم مبادئ هذه القيادة التي أقرها المؤتمر مؤكدا على:

- مبدأ الإدارة الجماعية الذي يرفض معه أي نفوذ شخصي أو تقديس للأفراد.
- على مستوى العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني فقد اتفق على من أطلق عليه بمبدأ أولوية السياسي على العسكري على أن تقيم قيادة الجبهة في البلد أي أولوية الداخل على الخارج.
- الاحتفاظ لجبهة التحرير بالحق الحصري بالتكلم بإسم الجزائر⁽³⁾.

وقد كان ابرز المؤسسات القيادية في الثورة التحريرية تتجسد في كل من:

1) المجلس الوطني للثورة: (CNRA) الذي يتكون من 34 عضوا منهم 17 دائمون آخريّة مساعدون^(*)، إذ يجتمع هؤلاء مرة في السنة مدة وجوب الحرب، كما أن من مهامه أو صلاحياته إيقاف القتال.

2) لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE): وتتكون من خمسة أعضاء يحضرون بسلطة مراقبة المنظمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، كما لها الحق في تشكيل الحكومة المؤقتة بالتنسيق مع المندوبين في الخارج⁽⁴⁾، كما أنها مكلفة دون غيرها بانتقاء ومراقبة مختلف اللجان⁽⁵⁾.

(1) ابراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص 39.

(2) سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 242.

(3) محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة، كميل قيصر، دار الكلمة، لبنان، 1983، ص 154.

(4) أزغيدي لحسن، المرجع السابق، ص 139.

(5) المقاومة الجزائرية (لسان حال جبهة التحرير الوطني)، وزارة الاعلام، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984،

وإضافة إلى هذا وذاك فقد تناول التنظيم السياسي حسب ما جاء به جدول أعمال المؤتمر كل من المحافظ السياسي ومهمته المتمثلة في تنظيم الشعب وثنقيفه بشتى أنواع الدعاية والأخبار والتوجيه إلى جانب الحرب النفسية، ويتجلى المحافظون السياسيون بحقوق مثل إعطاء آرائهم في جميع خطط الأعمال العسكرية وبرامجها التي يقوم بها جيش التحرير الوطني.

أما المجالس الشعبية فهي مجالس ينتخب أعضاؤها ليقوموا بالسهر على القضايا العدلية والإسلامية، المالية، والاقتصادية والشرطة⁽¹⁾. ويمكن أن نقول أن هذه اللجان بمثابة الخلية الأساسية لإرادة الاستقلال وبناء الجزائر المستقلة لهذا فقد لعبت دورا هاما في تفعيل النضال في الأوساط الشعبية ووبرط القاعدة بالقمة ليتمكن الهيكل التنظيمي الجديد أداء دوره كما يجب⁽²⁾.

و إن كان هذا هو الحال التنظيم الإداري والسياسي فإنه لن يكتمل إن لم يتدعم بقوة عسكرية ضاربة في عمة المجتمع الجزائري، يسودها التنظيم والانسجام.

* توحيد النظام العسكري لجيش التحرير الوطني من حيث، تشكيلاته ورتبه، وقياداته، وقواته الرئيسية، وتنظيمه الإقليمي العسكري، زيادة على تنظيمه لمصالح وهيكل جيش التحرير كمصالح الاستعلامات والدعاية والصحة والمحاكم والتموين، مع تحديد الصلاحيات والالتزامات والقواعد التي تحكم نشاط هذه المصالح والمشرفين عليها، ليتجاوب مع مقتضيات المرحلة الجديدة من تطور الثورة⁽³⁾.

أما التركيب لجيش التحرير فكما يلي:

1) المجاهدون: وهم الذين يستنون الهجومات والغازات، ويلتحمون بالقوات الاستعمارية وفق خطط حربية.

2) المسبلون: وهذه الفئة تقوم بالتموين الذي يزود به الجيش، كما تتكفل بالحراسة، وحمل الذخائر والجرحى وتخريب الطرق والسكك الحديدية ويكشفون كل المعلومات عن تحركات العدو و اتجاهاته، إضافة إلى تمكينهم الجيش في التنقل داخل القرى والمدن، كما يشاركون في المعارك.

(1) أزغيدي لحسن، المرجع السابق، ص140.

(2) إيفه بريستر، المرجع السابق، ص143.

(3) الغالي غربي، المرجع السابق، ص216.

(3) الفدائيون: ومكان تواجدهم عادة ما يكون في القرى والمدن والعواصم، حيث لا يرتدون الذي العسكري ولا يحملون السلاح إلا عند تنفيذ المهمة، ويحققون أهدافهم في الأماكن التي تفاجأ العدو⁽¹⁾.

ونلاحظ هنا كيف أن التنظيم الجديد قد قسم الفئات بحسب المهام أو عين أماكن تواجدها وهذا ما يفيد في التعميم أي توسيع العمل العسكري وفي نفس الوقت إحداث التوازن بين المدينة والبادية في قلب المعركة، وأين لا يتوقع الاستعمار الفرنسي.

كما لا يفوتنا أن نعرج على كل تلك الرتب العسكرية التي حددت من خلال قرارات مؤتمر الصومام على نحو علق عليه البعض بأنه مستتبطين حيث مصطلحاته من الجيش الفرنسي⁽²⁾ والبعض يرى أنه مزيج بين المصطلحات و الألقاب العثمانية والفرنسية⁽³⁾، لكن يبقى أن الهدف تنظيمي بحت مهما كانت مأخذ هؤلاء عليه من هذا الجانب.

وجاءت الرتب العسكرية في التنظيم العسكري لمؤتمر الصومام كالاتي:

- الجندي "Soldat": وليس له شارة، أما راتبه الشهري فيقدر بـ 1000 فرنك قديم.

- العريف "Caporale": وهو مسؤول فوج يضع شارة (V) حمراء على كتفه الأيمن، أما راتبه الشهري فيقدر بـ 1200 فرنك قديم⁽⁴⁾.

إن كان مؤتمر الصومام يعتبر بمثابة محطة بارزة وحاسمة في مسار تاريخ الثورة التحريرية فإنه كذلك ذلك الحدث المثير الذي خلق ارتجاجات ما يزال مدها يأخذ أشكالاً مختلفة من ردود الأفعال المتباينة، وقبل أن نتفرغ للخوض في غمار هذه الردود التي جاءت بعد انعقاد المؤتمر و إعلان نتائجه مباشرة، حبذا لونه

(1) أزغيدي لحسن، المرجع السابق، ص 153-154.

(2) محمد حربي، الجزائر 54-62 جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المرجع السابق، ص 153.

(3) مصطفى الهشماوي، المرجع السابق، ص 76.

(4) أنظر لملحق رقم 1.

إلى أن اختلافا قد برز أثناء وقبيل انعقاده، ونعني بذلك انقطاع الخيط بين المجموعة المحضرة للمؤتمر وبين مجموعة الخارج من جهة (الوفد الخارجي بالقاهرة و أعضاء فيدرالية فرنسا)، وبين ذات المجموعة المحضرة وبين مجموعة الداخل باستثناء المنطقة الثانية والخامسة إن قبلنا بتمثيل العربي بن مهيدي لهذه الأخيرة - هذا الانقطاع الذي ترك العديد من الاستفهام العالقة بالنسبة للذين غابوا عن الحدث، أي هل تغيبوا أم غيبوا؟ وهل كان الأمر متعمدا في الحالتين أم لظروف القاهرة؟.

ونترك الحديث عن هؤلاء الغائبين إلى حين، لنتساءل عن الذين حضروا محاولين التعرف عن مدى إيجابية هذا الحضور؟ وتحضرنى في هذا المقام تلك المقولة التي تلفظ بها زيغود يوسف وهو في طريق العودة إلى منطقتة، إثر انتهاء أشغال المؤتمر « إن الاستقلال سنتحصل عليه لا ريب، ولكن الثورة انتهت.. » وحسب شهادة علي كافي فقد تلفظ زيغود هذه الكلمات بألم ومرارة⁽¹⁾، ولن نحاول تفسير المقولة و إنما سنقارنها بمعلومة تقول ببروز وجهات نظر مختلفة أثناء المؤتمر أثرت على العلاقات بين ممثلي المناطق إلى حد اعتبار المنطقة الثانية أقلية معارضة من قبل البعض أمام ما برز من انسجام بين ممثلي المنطقة الثالثة (كريم بلقاسم) والمنطقة الخامسة (العربي بن مهيدي)، والمنطقة الرابعة (عمر أو عمران) وممثل جبهة التحرير الوطني (عبان رمضان)، وحسب شهادة (عبد الله بن طوبال)، فإن المنطقة الثانية كانت تثق بشكل كبير في العربي بن مهيدي، إلا أن هذا الأخير قد خيب ظن وفد المنطقة بموالاته المطلقة (عبان رمضان)، هذا مما يؤكد أن المنطقة الثانية، رغم مصادقتها على قرارات الصومام، فقد خرجت بجملة من التحفظات حول: القائمة المقترحة لتشكيل مجلس الثورة، التنظيم العسكري، مبادئ الأولوية، مبدأ العلمانية⁽²⁾.

وعندما نحدث مقارنة أخرى لهذه التحفظات الصادرة عن طرف حاضر في المؤتمر مع تحفظات الأطراف الأخرى التي لم تحضر، فإننا لا نجد لها مختلفة تماما من حيث أنها تشترك في ذات الاتجاه تقريبا وهذا ما تجلى في مواقف الكثيرين من أمثال أعضاء الوفد الخارجي خاصة.

و إذا رتبنا تناولنا لنقاط الخلاف هذه كما ذكرت سلفا فإننا نتناول أول شيء تلك القائمة المقترحة لتشكيل الهيئات القيادية، والتي تعتبر من أخطر القضايا التي تناولها المؤتمر وناقشها المؤتمرون ببعض الحدة، لكن عبان رمضان دافع على فكرة ضرورة فتح الجبهة لكل التيارات السياسية المتواجدة في الجزائر

(1) علي كافي، المرجع السابق، ص 107.

(2) بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 54-62، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، جامعة الجزائر، قسم التاريخ، 2005-2006، ص ص 77-78.

بقوله: « يجب أن تصبح الجبهة مرادفة للوحدة الوطنية، لذلك علينا أن نعتمد على كل التوجهات..»⁽¹⁾، هذا رغم أن البعض ينظر إلى تركيبة الهيئات القيادية الجديدة على أنها تعبر عن ميزان قوى جديدة داخل جبهة التحرير الوطني بحيث تمت إعادة النظر في احتكار المؤسسين لأجهزة القيادة⁽²⁾.

ويبرر سعد دحلب اختيار أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بأن القادة المؤتمرين قد انساقوا للفاعلية والواقعية، فإن كان بن مهدي وبلقاسم كريم من أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل فإن عبان رمضان من أعضاء المنظمة السرية وهذا كافي في نظره لأن يتم انتقاءهم لهذه المهمة أما هو أي سعد دحلب إلى جانب يوسف بن خدة فقد جاء باقتراح من عبان رمضان الذي تربطه بهما معرفة قديمة وجيدة⁽³⁾، لكن هناك من يصنف كل من سعد دحلب ويوسف بن خدة ومن اقترحهما أي عبان رمضان على أنهم لم يشاركوا في تفجير الثورة إضافة إلى أنهم يوضعون في خانة السياسيين⁽⁴⁾.

وهذا ما يحيلنا للحديث عن مبدأي أولوية السياسي على العسكري، و أولوية الداخل عن الخارج هذين المبدأين الذين خلق أزمة حقيقية بدأت بمعارضة الوفد الخارجي الذي لم يؤمن بهما وقد أدى كل من المبدأ الأول والثاني إلى تحييد هذا الوفد الذي وجد نفسه خارج اللعبة إن صح القول وهو الذي لم يحضر المؤتمر لأسباب غامضة ثم أن البرنامج الذي قام بإعداده قد رفض أثناء انعقاد المؤتمر.

ولا بد من الإشارة إلى أم مبدأ أولوية الداخل على الخارج لم يكن مفاجئاً بالنسبة لهؤلاء إذا ما عرفنا أنه قد ظهر في الحقيقة أثناء عملية التحضير للثورة، أي خلال اجتماعات لجنة الستة حيث يشير إليه محمد بوضياف على أنه قد تم الاتفاق أثناء اجتماعات هذه اللجنة على مبدأين أساسيين يتمثلان في اللامركزية نظراً لاتساع البلاد، و أولوية الداخل على الخارج، أي أن القرارات الهامة ينبغي أن تصدر عن المجاهدين بالداخل⁽⁵⁾، وهذا ما يؤكد سعد دحلب في قوله: «..وفي الحقيقة بتأكيدنا على هذه المبادئ لم نقم إلا بإعادة تأكيد الحقيقة الملموسة فمهما كانت القرارات في اتجاه أو في آخر، للحرب أو السلم، فالقرار لا يمكنه أن يطبق أو يرفض إلا في الداخل ومن طرف الداخل..»⁽⁶⁾ ونفهم من قول دحلب أنه تأكيد للحقيقة الملموسة

(1) لونيبي ابراهيم، المرجع السابق، ص 39.

(2) محمد حربي، المرجع السابق، ص 157.

(3) سعد دحلب، المهمة منجزة من أجل استقلال الجزائر، دحلب، الجزائر، 2007، ص 32-33.

(4) لونيبي ابراهيم، المرجع السابق، ص 44.

(5) ابراهيم لونيبي، المرجع السابق، ص 43.

(6) سعد دحلب، المرجع السابق، ص 35.

أي الواقع المعاش من اندلاع الثورة حتى إقرار مبدأ أولوية الداخل على الخارج، وقد جاء هذا المبدأ منذ البداية لرفض مجموعة 22 لفكرة وجود قيادتين، إحداهما في الداخل و الأخرى في الخارج ومن هذا المنطلق بأن مهمة الوفد الخارجي تكمن في إيصال مطلب الثورة إلى الخارج وشرحها للرأي العام العالمي، والبحث عن التدعيم المادي والمعنوي للثورة.

ونأتي الآن للحديث عن مبدأ أولوية السياسي على العسكري، وكيف أنه هو بدوره قد شنج العلاقات القائمة بين قادة الثورة وخلق نوع من الصدام الذي كان له أثر سلبي على الثورة بصفة عامة وعلى عرقلة خط سير القرارات مؤتمر الصومام التنظيمية التي كانت في طريقها للتنفيذ، و إن جل الآراء في هذا الموضوع كانت تصب حول أن لا فرق بين السياسي والعسكري ولا يكاد يتعارض هذين المفهومين في الثورة الجزائرية لأن المجاهدين كلهم تخرجوا من مدرسة واحدة هي مدرسة النضال الثوري، دون أي تخصصات⁽¹⁾، فالتكوين واحد والغاية واحدة، لكن الأمور قد وصلت حدا من التأزم لدرجة أن الأطراف الراضية لهذا المبدأ قد اتخذت بعض الإجراءات الصارمة مثل ما حدث في الولاية الأولى التي كان بعض مسؤوليها يعرقلون الدوريات القادمة من الولاية الثالثة والرابعة المتجهة إلى تونس لجلب السلاح إذا ما تأكدوا أنها تعلن انتمائها لجبهة التحرير الوطني⁽²⁾.

أما ما اصطلح عليه بمبدأ العلمانية الذي نعت به مؤتمر الصومام من خلال ما ورد في وثيقته: « لا دولة موناشرية ولا دولة دينية»⁽³⁾ فقد كان سببا وجيها في نظر الوفد الخارجي في خوض حرب شهداء ضده بحجة تجاهل المبادئ الإسلامية وفصل الدين عن الدولة، وقد تجلى ذلك في تحرك كل من أحمد بن بلة وأحمد مهساس في اتجاه معاكس لما جاء به مؤتمر الصومام مرتكزين على هذه النقطة وسواها من النقاط المذكورة آنفا، ونظرا إلى كل ما تقدم من تفاصيل عن أسباب نشوب هذا الخلاف بين الداخل والخارج قبل عقد المؤتمر فإننا نرى أن الوفد الخارجي ضلعا في تغذية هذا الخلاف الذي أخذ أبعادا خطيرة بعد الإعلان عن نتائج المؤتمر.

المرجع السابق، ص31.

(1) محمد زروال، إشكالية القيادة في الثورة قبل مؤتمر الصومام وبعده، محاضرات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2000، ص120.

(2) مصطفى الهشماوي، المرجع السابق، ص31.

(3) حميد عبد القادر، المرجع السابق، ص109.

وقد كان من المنطق أن الأطراف التي لم تحضر هذه المناسبة التاريخية المتمثلة فب اجتماع قادة الثورة بوادي الصومام، أن تتحفظ حول قراراته إن لم تعارضها بشكل علني، خاصة إذا ما لقيت بعض هذه الأطراف التشجيع والتحريض من الوفد الخارجي حيث شرع علي مهساس وعناصر أخرى من ناحية سوق أهراس ومن المنطقة الأولى يصدرن تعليماتهم إلى عبد الحي وجماعته في تونس بهدف التنسيق لذات الغرض. و إن كانت منطقة سوق أهراس حسب شهادة الشاذلي بن جديد لم تكن تنكر أهمية القرارات التي تمخض عنها مؤتمر الصومام وحتى عمارة بوقلاز نفسه كان في اجتماعاته يحتج عن إقصاء المنطقة وتهميشها أكثر من احتجاجه عن قرارات الصومام⁽¹⁾ لكن الأكد أن مهمة علي مهساس الجديدة التي كلفه بها أحمد بن بلة إبتداء من خريف 1956 قد غدت روح المواجهة التي وقفت بالمرصاد لنتائج مؤتمر الصومام⁽²⁾ التي بعد الإعلان عليها أرسن أحمد بن بلة مبعوثا إلى منطقة النمامشة ليحرض مجاهديها على عدم القبول للقرارات المنبثقة عن اجتماع 20 أوت 56

و إذا حاولنا حوصلة كل ما قلناه و إنه يمكن أن تحدد أهم النقاط التي دار حولها الخلاف في قرارات مؤتمر الصومام في:

* القائمة المقترحة لعضوية الهيئات القيادية للثورة.

* مبدأ أولوية السياسي عن العسكري، وأولوية الداخل عن الخارج.

* مبدأ العلمانية.

عدم تمثيل جميع الأطراف في المؤتمر (اي غياب الوفد الخارجي، الولاية الأولى، منطقة سوق أهراس، اتحادية فرنسا، وحتى المنطقة الخامسة).

أما الأطراف التي تزعمت هذا الرفض والمناهضة لنتائج المؤتمر فتتمثل غالبا في:

(1) الشاذلي بن جديد، المرجع السابق، ص 87.

(2) الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 216-217

الوفد الخارجي بالدرجة الأولى ثم يأتي كل من الولاية الأولى⁽¹⁾، منطقة سوق أهراس وبنسبة أقل الولاية الثانية والخامسة التي على حد قول محمد يوسف: «...إن الولاية الخامسة كانت ترى أن قرارات المؤتمر لا تعد و إن تكون قرارات ظرفية مؤقتة...»⁽²⁾.

إضافة إلى ما كان من ردة فعل وطنية بالداخل أو الخارج فقد كانت هناك ردة فعل من طرف المستعمر الذي لا بد أنه لن يقف ساكنا إزاء هذا الحدث الكبير الذي جاء موعده في وقت توايد فيه تصميم القوات الفرنسية على إخماد الثورة بالقوة، حيث استعانت بقوات كبيرة مدعمة بمعدات الحلف الأطلسي وقد تصدى المؤتمر لإفشال كل مخططات الاستعمار برسمه للأسس التي تسيير عليها الثورة، والتحقيق في الأهداف والتنظيم الذي شمل الجيش والشعب في آن واحد، وهذا في حد ذاته انتصار حمل المستعمر للجوء إلى أساليب عدة لإفشال تنفيذ هذه القرارات التي خرجت للعلن و أخذت طريقها للتطبيق ومن بين هذه الأساليب نذكر:

* حادث اختطاف بعض قادة جبهة التحرير في الخارج في أكتوبر 1956.

* إثارة حرب دعائية.

* المشاركة في العدوان الثلاثي على مصري في 31 أكتوبر 1956 بهدف الاحتفاظ بالجزائر تأجج الثورة إضافة إلى مصالحها الاقتصادية بالسويس. وفي هذا الصدد يصرح الرئيس الحكومة الفرنسية في جانفي 1957 أمام مجلس الأمة بباريس: « أن رأس الثورة الجزائرية هو مصر فضرِب الراس تنتهي الثورة وتطمئن فرنسا على جزاؤها».

* دخول الثورة في أسلوب حرب المدن الذي برز بداية من ديسمبر 1956 أدى بالقيادة الفرنسية إلى تحويل السكان إلى المخيمات ومحاصرة القرى والأرياف، وجمع الأهالي في المحتشدات⁽³⁾.

1.2 التنظيم العسكري:

⁽²⁾ محمد زروال، المرجع السابق، ص 121.

⁽³⁾ أزغيدي لحسن، المرجع السابق، ص ص 160-163.

قبل الولوج في أهم القرارات التي جاء بها مؤتمر الصومام من أجل إرساء التنظيم العسكري، لا بد من أن نتعرف في لمحة بسيطة عن مميزات جيش التحرير الوطني الذي تشكلت نوات.. الأولى من المناضلين المنتسبين إلى حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وخاصة أعضاء المنظمة الخاصة الذين بادروا بإعلان الثورة لتلتحق بصفوفهم أعدادا متزايدة من الوطنيين بعد فتح باب التجنيد، وبهذه الطريقة ظهرت التشكيلات الأولى لجيش التحرير الوطني⁽¹⁾، التي تتكون في الأساس من أفواج^(2*) ذات أعداد قليلة ليسهل تموينها وتدريبها، وتحركها.

وبعد عقد مؤتمر الصومام جاءت تلك النقلة النوعية التي مست الحसार التطوري لجيش التحرير الوطني. حيث أن وثيقة الصومام قد حددت أهداف الحرب وشروط القتال، زيادة على وضع هيكلية تنظم جيش التحرير الوطني وتمكنه من التمييز بين مختلف وحداته وفروعه وضبط مهامها⁽³⁾. لم يتوقف الأمر هنا عند توحيد النظام العسكري وفق تقسيم هيكلية ووظيفي، إنما تعداه إلى ربطه بالمساحة الجغرافية التي ينشط فوقها وحتى الفئات الشعبية العريضة التي تمثل السند الأول والأساسي لجيش التحرير الوطني.

ويمكن أن نلخص إجمال القرارات العسكرية التي تمخض عنها هذا المؤتمر فيما يلي:

* توحيد النظام السياسي والعسكري عند كل مسؤول، حيث أن طبيعة العمل مسلح وصيغته ثورية مما يفرض هذه الوحدة، لأن الهدف سياسي والطريقة لبلوغه لا تكون إلا بالعمل المسلح.

* وضع نظام عسكري جديد لجيش التحرير الوطني من خلال هيكلية تنظيمية واحدة من القاعدة للقمة، والهدف من وراء هذا القضاء على الاختلافات وعدم التنسيق بين قادة المناطق الذي ميز المرحلة الأولى من

(1) الغالي غربي، جيش التحرير الوطني، (أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني)، وزارة المجاهدين، 2005، الجزائر، ص203.

(*) الفوج، يتكون من أحد عشر مجاهد وجنديين أوليين، وعريف يكون قائد أله، يحملون أسلحة..... للقيام بعمليات عسكرية خاطئة.. أنظر محمد قنطاري، من النظم السياسية و الإدارية والعسكرية لجبهة وجيش التحرير الوطني، المجاهد، عدد68، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984، ص22.

(3) الغالي غربي، المرجع السابق، ص215.

الثورة⁽¹⁾، فبعد سنتين من الكفاح المسلح، أخذت معارك جيش التحرير تتطور، ولا بد من مخططات تكتيكية جديدة وتنظيم مهيكّل⁽²⁾.

وختاما لكل ما قلناه فإن مؤتمر الصومام رغم كل الانتقادات التي وجهت له، والمواقف التي اتخذت اتجاهه فقد أخذت قراراته طريقها للتطبيق على أرض واقع الثورة التحريرية التي كانت تعيش حالة من التشتت و الاختلاف من حيث وجهات النظر بين قادتها إضافة إلى أسلوب الضغط الذي كانت تمارسه القوات الاستعمارية بهدف تضيق الخناق على هؤلاء القادة الذين كانت تعوزهم فوق كل هذا وذاك، جملة من العوامل المادية المتمثلة في العدة والعتاد، إضافة إلى العوامل المعنوية والمتمثلة خاصة في شروط تنظيمية بحتة، وفي هذا الشأن بالذات فإن قرارات مؤتمر الصومام فقد جاءت لتؤدي هذا الدور المهم الذي سنحاول أن ندرس حيثيات تنفيذه في إطار الولاية السادسة التاريخية مكانيا، أما زمانيا فطبعا بداية من الانبثاق الحقيقي للقرارات التنظيمية الناجمة عن مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 إلى غاية استقلال الجزائر سنة 1962.

(1) أمال شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 ،

(2) م. سعد الله، « تطور تمفصل وحدات جيش التحرير الوطني»، الجيش، العدد 532، نوفمبر 2007، ص19.

الفصل الثاني : تطور تنظيم الولاية السادسة التاريخية

المطلب الأول: الوضع العام لفرع الصحراء قبل مؤتمر الصومام

المطلب الثاني : المرحلة الأولى 1956-1957

المبحث الثاني : مراحل تطور تنظيم الولاية السادسة التاريخية

المطلب الثالث: المرحلة الثانية 1957-1958

المطلب الرابع : المرحلة الثالثة 1958-1962

المبحث الثالث : التنظيم المدني والعسكري لجبهة وجيش التحري الوطني في الولاية

السادسة

المطلب الأول: تنظيم المدني

المطلب الثاني : تنظيم شبه عسكري

المطلب الثالث : التنظيم العسكري

مكتب الشرطة : و يشرف عليه عضو مكلف بمكتب الشرطة يتولى الأمن و اقرار السلام و يعمل تحت اشراف رئيس المجلس و يقوم بتبليغ الدعوات و السهر على أمن المواطنين و ترصد تحركات المشبوهين و حماية القيم الأخلاقية و تنفيذ الحكام و المصادر من مكتب الإصلاح .

الإدارة :

و قد أنشأت قيادة الولاية السادسة على مختلف المستويات القيادية هياكل دعم و اسناد و مدار الإدارة و التموين و التخزين و الصحة و المواصلات اللاسلكية و النقل و البريد , حيث كانت الإدارة جد دقيقة و متدرجة من حيث المهام حسب سلم المسؤولية من المجلس البلديو المكتب السري الى القسمة و الناحية و المنظمة و الولاية و يجدر بالأشارة أن نوه الى ان الولاية السادسة تعتبر الوحيدة من بين الولاية الستة المعربة بنسبة تكاد تكون مئة بالمئة وذلك حسب شهادة كل الذين استجوبناهم من بين هذي الولاية واطاراتها .

و كانت تتناول ادارتها عموما المجالات التالية :

سجلات المجلس البلدي : و تتوفر عادة على أربع أصناف من السجلات و التي نلخصها في :

- سجل الأشتراكات و التبرعات و الزكاة و الهدايا و الخطايا و الضرائب.
- سجل للمشتريات من المؤونة و الملابس و الأدوية و التجهيزات و الأدوات
- سجل لمنح عائلات الشهداء و الأسرى
- سجل للأعانات المخصصة لعائلات المسجونين و النكوبين و المعدومينمن طرف العدو.
- سجل بأمالك و اموال المواطنين
- سجل الحالة المدنية
- سجل المنازعات و الشؤون القضائية
- سجل احصاء المساجين و المنكوبين
- سجل البريد الصادر من المجلس و الوارد من الجيش اضافة الىشهري يتناول جميع الجوانب السياسية الأقتصادية و الاجتماعية .
- سجلات الفدائيين و المسبليين و المكاتب السرية : وهي مجموعة من السجلات التي تضم :

- سجل بقائمة الموظفين في ادارة العدو - سجل بقائمة المشبوه فيهم - سجل بقائمة المجندين في اطار الخدمة العسكرية المفروضة عليهم من تقرير آخر بصفة شهرية يتضمن العمليات الفدائية و التخريبية , كما هناك صنف 3 من التقرير الذي يعطي بالمعلومات التي تلتقطها المكاتب السرية و الاتصالات التي يجرونها في اوساط العدو و الذخائر و الأسلحة التي يتحصلون عليها من طرفو يجدر بالأشارة الى ان هذا التقرير الأخير فانما يقدم في كل اسبوع و ذلك للتسريع في اي ردة فعل ازاء المتتبع
- و على صعيد الخدمات الاجتماعية يقدم أعضاء حيث التقرير المنح لأرامل الشهداء و الأسرى و المساجين و النفقودين و قد يتجلى كل ذلك في ذلك التكافل الاجتماعي الذي تعكسه روح التضامن في صورة استقبال العائلات الفارة من اضطهاد في المدن حيث يتم اوائهم و السهر احتواء ما حل بهم .
- المرأة :/ و قد كان لها دور بارز في التنظيم الشعبي لجبهة التحرير الوطني عبر مناطق و نواحي الولاية السادسة في البادية و الريف حيث تحملت عبئ الثورة فكانت لها مشاركاتنا ضمن وحدات جبهة التحرير الوطني لتقوم بالحراسة و حمل السلاح و العلاج و الخياطة و النسيج و جمع المال و الذخيرة و المعدات الحربية كما شاركت في عضوية المجلس و كل التنظيمات الثورية و دعمها و المحافظة على استمرارها و تسجل عبر مناطق و نواحي الولاية المكانة الهامة التي كانت لها صلة على صعيد الأمداد بالمؤونة تصرح المجاهدة عماري حدة بأنهامن عرش الزاب الغربي كن يقمن بالطبخ و جمع المؤونة و الأشتراكات التي كانت تقدم لمجاهدي المنطقة و قد تبادر المرأة بايصال هذه المؤونة الى معاقل الثوار بما انها كانت غير مشتبه في امرها خاصة في المناطق الريفية حيث كانتهذه المرأة أيضا حياكة القشبية كأهم زي ساهم في كساء مجاهدي الولاية السادسة .

عبد الهادي درواز , المرجع السابق ,ص

عماري حدة لقاء خاص , ببيتها بلدية بوشقرون دائرة طولقة بتاريخ 2013/01/18

و من دون ان نبرح التنظيم المدني للولاية السادسة نتطرق الى التعليم و التكوين في خضم المعركة التحريرية التي لم تهمل هذا الجانب من أجل بناء مجتمه و يعرف حقوقه وواجباته و العمل في هذا المجال من تعميم التعليم على اكبر نسبة من السكان بحيث أعدت قيادة الولاية برنامجا شاملا للتعليم و محمو الأمية تشمل المناطق الأربعة و كان يعلم القراءة و الكتابة اجباريا في اوساط الجيش , كما كانت عمليات محمو الأمية ذاهبة نحو توسيع دائرة المتعلمين بين اوساط المواكنين و هذا عن طريق التمة الذين يعينهمالأول السياسي و تنشيط دور الكتاتيب القرآنية في القرى و المداشر و في اوساط لتحفيظ القرآن و مبادئ اللغة العربية و الناشيد الوطنية للأطفال .

أما مجال التكوين فقد تم الحرص عليه من طرف قيادة جبهة التحرير في مناطق و نواحي الولاية على التكوين الميداني السريع في مختلف المجالات و على تأهيل الأطارات في العديد من جوانب المعرفة و اكتساب الخبرات في المواضيع التي لها صلة بالمرحلة 1 و قد اشتمل لتكوين ايضا على نوعين اولهما في المجال السياسي بتغيير برنامج للتكوين و التعبئة المعنوية على مستوى جيش التحرير الوطني و لذلك شرعت القيادة في تخصيص حصص للتكوين أثناء الأتماعات الدورية للأطارات و خلال جولات التفقد و المراقبة التي تقوم بها قيادة الولاية للوحدات عبر المناطق و النواحي و القسمات و في هذا الصدد يتحدث محمد الشريف عبد السلام الأطار السابق في جيش التحرير متحدثا عن مدى حرص قادة الولاية السادسة في تكوين العناصر المنخرطة في جيش و جبهة التحرير الوطني حيث نوه الى جهد كل من سي الحواس و العقيد شعباني في هذه المنطقة بالذات 2 بالأضافة الى حلقات التكوين السياسي و الأديولوجي المباشر التي كانت تنظم في اوساط الجيشعبر العرفاء السياسيين الى المواطنين خاصة الى المجالس البلدية و افواج المسبلين و تبليغ توجيهات القيادة و تدعيم الثقة بين المجاهدين و المنظمات المدنية كما كان هناك تركيز على المرأة و الطفولة و الشباب لتلقين

الأناشيد الوطنية و مبادئ الشريعة و نشر الأفكار الثورية و افشال ادعاءات العدو كما كانت قيادة الولاية السادسة تصدر منشورات حول موضوعات الساعة بصفة دائمة و منها " كون نفسك يا مجاهد " القائد و حرب العصابات " جغرافيا العالم " , الأناشيد الوطنية " صدى الجبال رسالة تائر من واقع الاستعلامات .

1- الدليل الصحي بعنوان الممرض في الثورة و الذي كان قد عمد الى تأليفه الا محمد الشريف اما النوع الثاني من التكوين فقد كان في المجال الإداري و قد كان بشكل محكم يتميز في الولاية السادسة بالخصوص بميزة التعريب في جميع القطاعات حيث أن جل و ثائقها باللغة العربية و قد كانت ذلك على مستوى جميع المناطق و النواحي حيث قيادة الولاية تولى الانضباط و النظام عناية كبيرة بحيث انه كان من كل مسؤول ان يسجل أعماله اليومية و يدون الأحداث التي تتصل بالقلاع الذي ينتمي اليه.

حيثتم عرض تقرير شهري أو اسبوعي في حدود مسؤوليته و هذا كان يتطلب وجود اشياء مدونة لهذا تم الاعتماد على تكوين كل مجاهد له مستوى تعليمي في مجالات الإدارة و المحاسبة و الضرب على الآلة الراقنة و قد تم توفير من اجل هذا الغرض لكل القيادات عن الولاية الى القسمة و في كل الفروع كتاب مؤهلين باللغة العربية و تنظيم خاص سري يشكل ارقام تخص المجالس الشعبية ومراكز التموين و افواج الفدائيين و المسبليين الذين لعبوا ادوار ريادية في هذا المجال الجد حساس و الذي كان نقطة محورية في نجاح التنظيم الثوري .

و دون ان نبرح مجال التكوين نتذكر نوع بحر منه و يعتبر جد مهم و مكمل للأنواع المذكورة و هو ما يصطلح عليه بالتكوين الحرفي الذي طرح امره من باب تحقيق نوع من الأكتفاء على مستوى توفير الألبسة لأفراد جيش التحرير الوطني و توحيد الزي العسكري و لهذا تم الأعتناء بتكوين القائمين على هذا المجال وعلى مستوى مختلف مناطق الولاية بحيث تم اختيار ذوي الخبرة في هذه المجالات بين المجاهدين الذين تم اسناد نهمة القيادة بهذه المسؤوليات المهمة و الحيوية مع توفير آلات الخياطة و صناعة الأحذية و الصباغة و أنشأت شبه معامل في مخابئ تحت الأرض و في مغارات تخط فيها البدلات العسكرية من القماش و تصبغ بالألوان المناسبة لطبيعة الأرض و تضع الأحذية من الجلد و المطاط و تحت اشراف العريف الأول للتموين حيث استطاع المجاهدون و الخياطون و الأسكافيون بتوفير بدلات عسكرية محترمة لجميع أفراد جيش التحرير بمختلف مناطق الولاية طيلة فترة الكفاح المسلح و نذكر من هؤلاء على مستوى الولاية السادسة : علي المبروك , عبد القادر عجيري , عيسى كريم , السعيد شلواي , دباب بن المعطار.

و في ذات السياق يقول السعيد باشا "" انه قد اشتغل على اعمال الخياطة و الملاحة لمدة اثناء ثورة التحرير في ما يشبه الورشات و ذلك من أجل توفير اللباس و في شكل موحد قدر الأماكن بحيث ان الولاية السادسة كانت تطمح في هذا المجال ان تحقق اكتفاء ذاتيا من حيث انها كونت لهذا الغرض أعداد كبيرة من

الخطاطين و الملاحين كما وفرت بين ايديهم آلات الخياطة و المواد الأولية و بهذه الشهادة يمكن القول ان الأمور كانت دقيقة الى ابعد الحدود في ولاية كانت آخذة في تكوين هياكلها و بذات الوقت تكوين الأعضاء المشرفين و المنخرطين في اطار هذه الهياكل التي تعوز أكثر شياً للانضباط

درواز , الولاية السادسة , تنظيم ووقائع 2٠٠5 المرجع السابق 1100

المطلب الثاني : التنظيم الشبه عسكري .

و بعد ان تعرفنا عن التنظيم المدني الذي هو الأساس و من دونه لن يكون هناك اي تنظيم لكن من هذا التنظيم المدني عناصر لتمثل الفئة الثانية من التنظيم و هي تلك التي تنتمي للتنظيم شبه عسكري و أغلب عناصره يتوزعون على ما يلي :¹

¹ المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير ، المرجع السابق ، ص ص 1 ، 2

1- الفدائيون : و الفداء من أساليب الكفاح المسلح و قد جاء بمقتضى توافر عدة عوامل و ظروف بحيث اضطر جيش التحرير الوطني منذ إعلان الثورة و خاصة في المدن لتعذر القيام بعمليات عسكرية مثل تلك التي تحدث هنا وهناك بعيدا عن المدينة وقد كان تكوين الخلايا الفدائية من المنظمات المدنية و تدريجيا وضعت هذه المنظمات المدنية تحت تصرف الجيش وذات ارتباط وثيق به بحيث تخضع لتنظيم سري له قوانينه و مبادئه الصارمة و لايعرف هؤلاء بعهم البعض زيادة في الحيلة و الحذر¹ ومن المهام الملقاة على الفدائي ما سبق و ان نوهنا به من احداث الهلع و الرعب في صفوف العملاء و المنتمين لجنود العدو , القضاء على كبار المعمرين , تحذير ا لمعارضين للثورة او الواقفين موقف الحياد .. الخ. و من بين اهم الفدائيين الذين لعبو دور مهم في هذا المجال و في اطار الولاية السادسة نذكر نور الدين مناني بكل تلك

التي بها في بسكرة إضافة إلى أفواج أخرى مثل تلك التي كانت في المنطقة الثانية و التي قادها أمثال : لجلط مختار , حاشي عبد الحميد .

2- المسبلون : و هو تنظيم شبه عسكري يتكون من أفراد مسلحين و يرتدون اللباس المدني و هو جهاز متفرغ من الجان الخماسية يعمل تحت إشراف رئيس اللجنة و يخضع لمسؤول الفرع العسكري في القسمة التي ينتمي إليها ، ومهمته لا تقل عن مهمة الفدائي ، وكان البعض يطلق على هؤلاء "رجال الدرك" فنجد أن هؤلاء قد خصوا بقوانين و نصوص توضح مهام و اختصاصات و حقوق و واجبات ، ومن تلك النصوص التي تفصل في كل هذه الوثيقة المحررة في 58/11 و الصادرة عن مجلس الولاية السادسة العقيد سي و مهما جاء في هذه الوثيقة أن على مايلي :

❖ أن رجال الدرك (المسبلون) يعتمد عليهم الجيش بصفتهم عضو فيه .²

¹ بجاوي ، لقاء خاص ، منظمة المجاهدين ، ، 6 ديسمبر 2012 ، سا 13,33

² محمد قنطاري ، الصحراء الجزائرية الولاية السادسة ، بحث و دراسة ، جامعة وهران (مخطوط)

إضافة إلى نقل الأخبار إلى جيش التحرير ، و توجيه الفدائيين داخل المدن لما يقوم هؤلاء بالعناية بالجرى و نقلهم إلى المراكز الصحية التابعة لجيش التحرير و بعض الشهداء ، إضافة إلى أعمال التخريب التي يقوم بها لشل حركة العدو و قطع مواصلاته و تخريب السكة الحديدية ... إلخ¹

و بصفة عامة فالمسبلون يقومون بعمل مزدوج فهم مجاهدون يقومون بالعمليات الحربية ضد العدو ، و مناضلون يقومون بإمداد جيش التحرير الوطني بالمؤونة و حماية المواطنين

3- الخلايا و المكاتب السرية :

و هي عبارة عن تنظيم للاستعلامات عن العدو و ذلك بتأليف من ثلاثة مناضلين يختارون من بين الأكثر وعيا و تمسكاً و تقوم تحت إشراف مسؤول الاتصال و الأخبار في هيئة قيادة القسم بدور عيون الثورة في كل الأحياء و القرى و المد اشر و كان نشاطها في أجهزة الإدارة الاستعمارية و في أوساط المجندين في صفوف العدو خاصة حيث تقوم بجمع المعلومات عن تحركات العدو و اعوانه و الرد على دورياته و التصدي لدعايته و العمل على كسب الموالين لهم من الجزائريين ، و تعمل هذه المكاتب و الخلايا عملاً جباراً في اوساط الشعب حيث تحميهم من بطش اليد الحمراء ، كما تسهم في خدمة فرق الفداية.

4- الجوسسة و الأخبار : و قد جاءت هذه الأخيرة كرد فعل لمواجهة الأساليب الاستعمارية التي تخوضها مكاتب لاصاص و الحرب النفسية

و قد عمدت قيادة الولاية عن طريق الأخباريين بتكثيف المكاتب السرية عبر مختلف الأحياء و القرى و الأعراش و في جميع مراكز التجمع و المحتشدات و المرافق العمومية و الاجتماعية التي اقامها العدو ، و قد تمكنت الثورة بذلك من مواجهة ادعاءات العدو 2 .

5- تنظيم جبهة التحرير في السجون و المعتقلات : و الملاحظ ان تنظيمات جيش التحرير على مستوى الولاية السادسة لم يبق في حدود عمله العسكري بل راح يحاول ان يبيث قواعده في جميع الاتجاهات و بين كل الفئات ، و حتى السجون و المعتقلات العديدة التي اقامها للعدو عبر كافة مناطق الولاية السادسة . 3 .

¹ جرو سالم المرجع السابق ص57

2 المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير بوسعادة ، المحور الثاني ، المرجع السابق ص 19

3 جرو سالم المرجع السابق ص59

- حيث تم انشاء في كل السجون الواقعة في حدود الولاية لجان هدفها تنظيم المساجين تحت لواء جبهة التحرير و من هذه اللجان نذكر:
- اللجنة السياسية : و تهتم بنوعية و تنظيم المساجين .
- لجنة الانضباط و الأمن : مهمتها البث في كل الخلافات التي قد تطرأ بين المساجين و حثهم على العمل الثوري.
- اللجنة الثقافية : تهتم باعلام المساجين بانتصارات الثورة العسكرية و السياسية ومحو الأمية , و تعليم اللغة العربية , و يقوم بذلك منشط ثقافي مهمته تحفيظ الأناشيد الوطنية و كتابة اللافتات و القاء الخطب و صناعة العلم الوطني .
- اللجنة الدينية : و تقوم بتعليم و تعميم تعاليم الدين الإسلامي و انشاء دروس الوعظ و الإرشاد .
- لجنة للشؤون الاجتماعية و الاقتصادية و التضامن : ومن مهامها توزيع الرسائل و قراءتها لأصحابها محاولة بذلك تحقيق مطالب المساجين و توفير احتياجاتهم .
- لجنة النظافة : و تسهر على حماية المحيط و تنظيم حملات التنظيف و الوقاية الصحية .

الاتصال داخل السجون : و كان يتم الاتصال ووصول ؟! لأخبار .

6 – الاتصالات و تعد الاتصالات من اهم وحدات الجيش التحرير الوطني التي خصص لها بعض المجاهدين من بين الجيش و اللجان الخماسية و حتى المواطنين المخلصين و ذلك بغرض التبليغ الشفاهي المباشر او توزيع المناشير او تسليم الرسائل لأصحابها 1

و قد يدخل كل هذا في اطار العمل الفدائي و كذلك قد يدخل في مجالها أيضا جلب الأسلحة و الذخيرة و المعلومات و كل ذلك يتم تحت اشراف الفرع الأخباري للقسمه , و من مراكز الاتصالات نذكر تلك المراكز التي كانت تتخذ في بيوت بعض المخلصين مقرا لها في شكل عرش بأكمله اذ يستقبل المجاهدين و يقوم بتموين دورياتهم , اما الرجال المكلفين بالبريد و الفدائيين فتتمثل مهامهم خاصة في الإشارة الى اماكن تواجد وحدات

الجيش و تحضير الأكل لوحدة الجيش و خاصة بتلك المراكز الموجودة بالمناطق المحرمة 2 و تنقسم هذه المراكز الى نوعين :

1 المراكز الجبلية : و يشرف عليها فوج من المجاهدين و هي تعتبر نقاط ربط و ارشاد بين النواحي و الأقسام و المناطق .

2 المراكز : وهي ذات دور فعال و حيوي اذ انها تكون للمسبلين المقيمين مع عائلاتهم و كانت جد معرضة للأضطهاد و المطاردة 3

اما البريد فهو هيكل منظم يتالف من مجاهدين ذوي منبرة بالمناطق التي ينتقلون فيها الأداء واجبهام الثوري والبريد مسؤولين لهم رتبهم العسكرية التي تنذر على حسب المسؤولية فالمكلف ببريد الولاية برتبة عريف أما على مستوى القسمة فهو برتبة جندي أول ، ويقوم رجال البريد يهتم في تشكيلات لا تتجاوز ثلاثة أفراد ولكل مجموعة دفتر يمضي فيه القابض أما تبليغ البريد وربط الإتصال بين قيادات الجيش والمجلس البلدية والمواطنين فيتم عن طريق المسبلين .

7- نظام التموين : والتموين عبارة عن هيكل تنظيمي واقتصادي واجتماعي كانت له القدرة على استيعاب كل مراحل الثورة منذ بدايتها ويمكن وصفه بأنه سلسلة تربط بين مجموعة من العمليات لسياسية والمالية والتنظيمية وفق أساليب ووظائف محددة لظمان ميرة الثورة ، وقد عرف عن الولاية السادسة نظامها المحكم في هذا الجانب إذا خصصت له هيكل قائمة بذاتها وإطارات يخضعون للنظام او السرية وهناك من الوثائق الخاصة بهذا المجال التي مازالت شاهدة على مدى الدقة والتنظيم 1.

والوثيقة رقم 8 المؤرخة في نوفمبر 1958 الصادرة عن أركان الحرب للولاية السادسة ماهي إلى جانب تنظيمي بحيث يبين مايلي:

¹ أسماعيل القطعة الحاج محمد بركة حياتي بيت البريد والمعارك ، دار النشر الصفية بالمسيلة ، الجزائر 2011، ص53.

- لكل ناحية قسمة تمرين بشرف عليها مساعدة مكلف بالمراقبة والتنسيق.
 - بكل رتبة عريف أول التموين ومن ساعده من المجاهدين والمسبلين مهامهم تزويد القسمة بالمؤن من المكتب التجاري .
 - كل فرقة لها مركز خاص إضافة الى أن لكل قسمة وسائلها الخاصة في هذا المجال .
- كما ان التموين طرق في المجمع والتوزيع فإن له أنواع من السجلات والتقارير التي تنظم مدخولات وخروجات المؤونة، حيث تحتوي هذه المجالات على جول محاسبة توضيحية بكميات المدخولات والمخزونات المؤونة والسلع المستهلكة والمخزونة والموزعة كما توجد سجلات خاصة بالمخابئ وأرقامها والمحتوى المخزون لكل مخبأ وعلى مستوى كل قسمة هناك سجل خاص 1

خاتمة:

إن الحديث عن ثورة التحرير إنما يقودنا للخوض في غمار ذلك الزخم من الأحداث التي عايشه الشعب الجزائري في مطلع الخمسينيات ، بعد أن أدرك ضرورة تغيير الاتجاه السياسي العقيم و استبداله بما يتماشى مع المرحلة التي برز فيها ثلة من الوطنيين الشباب الذين اقتنعوا بجدوى الحل العسكري وأخذت جهودهم تتجه صوب تكريس هذا الاتجاه بفتح المجال للعمل المسلح الذي بدأ مع المنظمة الخاصة التي ما انفكت أن وقعت في شرك العدو ، ورغم ذلك فإن الفكرة قد ترسخت مع شيء من الخبرة العسكرية المكتسبة من هذه التجربة التي توصلت إلى إعلان مجموعة الاثني والعشرين عن التأسيس الفعلي للجنة الوحدة والعمل التي قامت بالإعداد المتكامل للثورة التي تفجرت مع الفاتح من نوفمبر في مختلف جهات الوطن.

ولاشك أن ما أصطلح عليه في تلك الآونة بفرع الصحراء قد كان حاضرا بقوة في خضم الحدث رغم أنه لم يُسمى كمنطقة مستقلة بذاتها ، إلا بعد ذلك الموعد التاريخ الحاسم في تاريخ الثورة التحريرية المضفرة والمتمثل في مؤ تمر الصومام كحدث جاء ليفند كل الإدعاءات المرتكزة على ترهات مختلفة مفادها أن الثورة مرتبطة بالخارج معتمدة عليه في تسيير شؤونها ، إضافة إلى القول بعدم إمكانية اللقاء داخل الوطن ومن طرف الفاعلين في ساحة الكفاح بمختلف المناطق ، وبما أن مسألة التنظيم كانت جد ملحة فإن العمل على تدارسها والخروج بقرارات صارمة في هذا المجال فقد عمل المؤتمرين في وادي الصومام على جعلها القضية الأساسية لاجتماعهم التاريخي .

ومن هنا جاءت قراراته المصيرية في وضع خطة عمل تؤكد على إستراتيجية محكمة قدر الإمكان في تحقيق الأهداف الأسمى في تحصيل الاستقلال الوطني ورسم الخطوط العريضة لجزائر الحرية، كما أن مؤ تمر الصومام قد كان فرصة سانحة للتأكيد على مدى تطور الثورة وأثرها في الحياة السياسية في فرنسا بحيث تجلى ذلك في تغيير الحكومات ،حيث دخلت فرنسا في مأزق محاولة الحفاظ على الجزائر بشتى الطرق ن بينما كانت الثورة بالداخل تسير صوب تنظيم تعكسه تلك الضربات الموجعة من جبهة التحرير وجيش التحرير اللذين جسدا الخطة التنظيمية على أرض الواقع، وعن هذا التجسيد لاشك أنه لا يخلوا من بعض السلبيات وقد إعترضته جملة من العراقيين .

وعن تطبيق هذه القرارات التنظيمية في الولاية السادسة التاريخية، كموضوع أساسي لأنموذج هذه

الدراسة التي خلصنا من خلالها لجملة من النتائج التي نجملها في النقاط التالية:

- بداية فإنه من واجبا التنويه إلى أن التعامل مع فرع الصحراء قبيل وأثناء مؤتمر الصومام قد كان مهماً بطريقة جعلت من الاختيار القيادي لهذا الفرع الذي تقرر كولاية سادسة وتعيين العقيد سي الشريف علي ملاح على رأسها على الرغم انه جاهل لوضعها وتفاصيل الكفاح فيها ، وهذا ما جعلها لا تستفيد كثيراً من قدراته النضالية التي ضلت حركاً على المنطقة الشمالية لها قبيل أن يتعرض هذا الأخير إلى لعملية اغتيال زادت من تأخر عملية تطبيق القرارات التنظيمية لمؤتمر الصومام في مختلف مناطق الولاية السادسة.
- أيضاً فإن تطبيق القرارات التنظيمية مؤتمر الصومام بالولاية فقد عرفت جملة من العراقيل المتمثلة في رفض بعض الأطراف لها ، وذلك كانعكاس مباشر لكل تلك الإنتقادات الموجهة للمؤتمر ولقراراته - خاصة ماأ صطلح عليه بأولوية السياسي على العسكري و أولوية الداخل على الخارج، وهذا ما أكدته بعض المواقف التي بلغ الامر في فضها مبلغ إستعمال القوة والصرامة المطلوبة.

- من العوائق أيضاً التي وقفت في سبيل تنظيم الولاية السادسة نذكر العامل الجغرافي الذي يتمثل في شساعت الولاية وترامي أطرافها ، وطبعتها القاسية التي لعبت دوراً معرقلاً من حيث انها قللت من حظوظ الأتصال والتواصل ، إضافة إلى قساوة العمل العسكري وطبيعة المنطقة الصحراوية التي تتميز بصعوبة الجو ، وقلة النباتات و لإنبساط الذي لا يتيح لمناضليها خوض المعارك في ظروف ملائمة.

- ودون أن نبرح الوسط الطبيعي لاننسى التنويه إلى أن الولاية من حيث الخارطة الجغرافية التي أقرها مؤتمر الصومام تعد عبارة عن أجزاء تكاد تكون غير متناسقة من حيث أنها قد أقتطعت من باقي الولايات الأخرى وهذا مانلاحظه على سبيل المثال من أمر المنطقة الأولى التي كانت تابعة إسمياً للولاية السادسة بينما كان تعاملها الأساسي والحقيقي مع ولايتها الأم ، ثم أنها كانت تشكل الحجة التي تدخلت بها الولاية الرابعة في شؤون نظيرتها السادسة في تداخل نضالي يتسم بحق الوصاية الدائمة على منطقة كانت وظلت تنتمي لأصولها ، كما لاحظنا جلياً هذا العيب الذي نتج من خلال قرار إضافة بعض المناطق لفرع الصحراء ليصبح ولاية سادسة من خلال قرارات مؤتمر الصومام ،ذلك التفكك الذي شهدته ما إن تعرضت لأول أزمة بعد إستشهاد الرئد علي ملاح حيث إنتهت كل منطقة لولايتها الأصل.

- كما أن الولاية السادسة قد وقعت في مأزق القيادة بحيث وجدتنفها أكثر من مرة دون قيادة وتأخذتها ظروف عدة أسهمت في تعثر تطبيق التنظيم الذي أقره مؤتمر الصومام ،ومن بين هذه الأزمات القيادية أو

مايصلح عليه بإشكالية القيادة، في أول مرة عند إختيار شخصية عي ملاح الذي كان غريبا عن المطقة غير عارف بخصوصيتها، وثاني مرة لما تم التأمير عليه من طرف سي الشريف بن السعيدي الذي راح يزرع في الفتن بأرض الولاية الفتية في فترة جد حرجة من تأسيسها، وفي المرة الرابعة قد حدث ذلك الأضطراب بمجرد إستشهد العقيد سي الحواس الذي كان له فضل التنظيم وإعادة التأسيس بعد مرحلة التجميد التي إنتهت على يديه بعد إتصالات حثيثة وإجراءات صارمة، وفي المرة الرابعة بعد تعيين الطيب الجغلاي كخلف لهذا الأخير ، لكن أن الأحداث أكدت مرة أخرى أنه في وسع تسيير أمور هذه المنطقة الا من طرف أبنائها والعارفين بخصوصيتها ، بحيث لم تطل فترة أعتلائه منصب قائد الولاية السادسة وتم إستشهاده في ظروف غامضة ترجح خيانتة أو على الأقل عدم إنسجامه مع الوضع العام للولاية ، التي ذهبت هذه المرة لإجراء يُعد سابقة في تاريخ الثورة التحريرية إذا تم ترشيح العقيد محمد شعباني من طرف مجلس الولاية وبالاجماع الذي قد نصلح عليه اليوم بإنتخاب الاغلبة في جو ديمقراطي آمن بقدرات هذا الأخير الذي تكون على يد العقيد سي الحواس الذي علمه أبجديات النضال والنظام الذي سيواصله بجدارة إلى آخر المطاف.

- أيضا فإنه يمكن القول أن أول من قام بتنظيم الولاية السادسة كان العقيد سي الحواس قبل صدور قرارات مؤتمر الصومام ، وهو من كرس تطبيق هذه القرارات بعد صدورها في محاولة لتكليفها وطبيعة المنطقة وخصوصيتها .

- ومن خلال دراستنا لمراحل تنظيم وهيكله الولاية السادسة تبين لنا أن ذلك قد تم بالتدرج وفي شكل منطقي كما أن الولاية السادسة قد تميزت بعدة خصائص تنظيمية نوجزها في مايلي:

° تكامل الهيئات القيادية وتناسقها مم أسهم في إبراز البعد التنظيمي وتكريسه في تدرج عبر المسؤوليات .

° تنسيق الجهود من طرف جميع الفاعلين في النشاط التنظيمي بحيث يعكس ذلك جوهر التنظيم والغاية منه في دعم الكفاح المسلح ، وإتجاه القضايا المصيرية المتزامنة مع أحداث بارزة كقضية فصل الصحراء على سبيل المثال.

° أستطاعت الولاية السادسة كلما تقدمت في عملية التنظي التحكم في شؤونها ، فكانت تمون نفسها بنفسها وتدعم الولاية المجاورة ، كما كانت نموذجا يحتذى به من حيث أنها قد كانت أكثر الولايات تعريبا من حيث وثائقها وكل منشوراتها وهذا ما لاحظناه من خلال الوثائق اليتوفر عليها بعض المجاهدين والتي تمتاز

بالدقة وتدل على ثقافة ووعي قد تحلى به ذلك الجيل من المجاهدين الذين تحملوا أعباء الكفاح المسلح في ظروف جد قاسية.

ويبقى أن سكان ومناضلي الولاية السادسة التاريخية على مشاركتهم الفعالة في ثورة التحرير الوطنية رغم كل الصعوبات والعراقيل التي واجهتها هذه الأخيرة ، وبذلك يكون قد أضافوا صفحت ناصعة إلى صفحاتهم الناصعة التي سجلها التاريخ على مر الزمن في رصيدهم النضالي والحضاري العامر بالأمجاد والبطولات حيث جاهد هؤلاء على ثلاث جبهات تتمثل في قساوة الطبعة ، وحقد العدو ، وجبهة الحركة والخيانة التي وجدت في شساعات المناطق الصحروية مرتعا خصبا لها ، ثم ان توغلتها في مناطق الولاية السادسة التاريخية كان مقصوداً بدافع إختراق صفوف جيش التحرير وقد باتة ضرباتهم جد موجعة ، وتحكمهم في زمام الأمور وبشكل منظم يقف حاجزا في أطماع فرنسا التي أصبحت مهتمة بالصحراء الجزائرية أكثر من ذي قبل ، كون أن مصالحها الأقتصادية قد أصبحت مرتبطة بآبار البترول ، لتبرز مؤامرة أخرى تهدف للإستلاء على هذا الجزء الغني بالثروات وتبدأ الخطط الجهنمية بغرض الإستحواذ عليه بما يسمى بفصل الصحراء ، هذا المشروع المغرض الذي تنبئه له أبناء الولاية السادسة وساهموا بإفشال المشروع.

وختاما فيمكن القول أن مناسبة هامة كمؤتمر الصومام لم تكن بالحدث العابر الذي لم يترك أثره على أرض الواقع ، بل أنه قد نجح في خلق واقعا جديدا على غرار كل تلك التغيرات الجذرية التي مست أبسط تفاصيل الثورة التحريرية إلى أكبرها وأهمها على الإطلاق وهذا ما نلتمسه من خلال أنموذجنا المدروس وقد نحول من مجرد فرع يعرف قادته على الرغم من مشاركتهم الفعالة في ثورة التحرير إلا أنهم يعرفون التشتت وعدم التنسيق والتعاون الكافي ليمثلوا لحمة مثل تلك التي أوجدتها الظروف التنظيمية التي توافرت ما إن بدأ تجسيد قرارات مؤتمر الصومام على أرض الواقع وبكل صرامة وبصورة فعلية.

ويبقى أننا من خلال هذه الدراسة البسيطة قد إكتشفنا مدى ثراء تاريخ بلادنا بالنقاط الحساسة والشائكة التي تحتاج الكثير من الدراسات والتعمق في جزئياتها المهمة ، إضافة إلى أن ربط الولاية السادسة بقرارات مؤتمر الصومام قد جاء من باب أن هذا الربط يفتح لنا الباب واسعا لأكتشاف تلك العلاقة الوثيقة بين حقيقة تطور الثورة من خلال تطبيق قرارات المؤتمر على أرض واقع هذه الولاية التي إكتشفنا أيضا كم هي ثرية من

حيث الأحداث والزخم التاريخي المسكوت عنه من طرف الباحثين الذين إلى حد الآن لم يلجوا عوالمها الحقيقية بما حيث لم تزل أرضا خصبة للدراسة التاريخية الجادة والمثمرة.

مقدمة:

لقد كان لتشرذم الحركة الوطنية وإختلافاتها الجوهرية من حيث الإيدولوجية والمسعى الدور الكبير في تأجيل الثورة التحريرية التي كانت كنتيجة لجملة من التراكمات التي تنطلق من النقطة المتمثلة في مجازر من

ماي 1945 ، كحدث مفصلي في تاريخ الأمة ومن ثم بدا إنبثاق فكري جديد أكثر وعي من ذي قبل وما المنظمة السرية إلا وليدة هذا الفكر الواعي بضرورة النضال المسلح الذي عمل محمد بلوزداد قبل نهاية عام 1947 على تنظيمه بصفته قد عين على رأس المنظمة السرية وذلك تحت مظلة حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي واصلت نشاطها على المستوى السياسي، لتجمع بين العمل السياسي العلني والعمل العسكري السري ورغم اكتشاف أمر هذه المنظمة الخاصة ، وملاحقة أعضائها ، إلا أنها كانت الخلية الأساسية لعمل ثوري منظم أتى أكله مع الفاتح من نوفمبر 1954 - ونقول عمل ثوري منظم - بالنظر لخط سير المنظمة الخاصة ، وكذا خطط عملها التي كونت مجموعة الـ 22 كجيل من المناضلين الذين وقفوا موقف الحياد تجاه الصراع القائم بين المركزيين والمصاليين ، أما التنظيم كضرورة ملحة لنجاح ثورة مثل الثورة الجزائرية ، فعلى حد تعبير لخضر بن طوبال بصفته أحد أعضاء مجموعة الـ 22 التي وقفت أمام خيار صعب " إم التنظيم أولاً ثم إعلان الثورة أو إعلان الثورة أولاً ثم التنظيم "

وبما أن الغلبة كانت للاختيار الثاني نظراً لـ:

° أولاً: لم بلغته أزمة حزب الشعب من تصعيد خطير

° ثانياً: لم كان يحدث للقوات الفرنسية في الهند الصينية ، وهزيمتها النكراء في ديان بيان فو.

° ثالثاً: لم كان يحدث في المغرب الأقصى وتونس من تطورات قد تؤدي إلى تركيز عسكري شديد

على الجزائر ، مما يفوت فرصة تفجير الثورة.

وبناء على كل ذلك تم إعلان الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 الموافق لـ: 6 ربيع الأول 1374 هـ

حيث عايشت هذه الليلة التاريخية أحداث عدة عمليات مست شتى مناطق الوطن ، وعلى رأسها منطقة الأوراس ، الشمال القسنطيني ، القبائل ، ومنطقة وهران... إلخ ، وقد تلا ذلك صدور بيان عن قيادة الثورة الذي عرف بـ: بيان أول نوفمبر 54 ، وقد جاء في أتم الوضوح في معانيه، مبيناً أن مرحلة النضال السياسي التي تتبناها الأحزاب الوطنية ، قد تجاوزتها الأحداث وجاء دور المعركة الحقيقية ضد المستعمر لكن في خضم هذه المعركة لم تقتصر مهمة قادة الثورة التحريرية على القيام بشن العمليات العسكرية ضد الجيش الفرنسي وإنما تعدته إلى مهمة أصعب ، تتجسد في توعية و تعبئة الجماهير بمختلف فيئاتها وشرائحها الاجتماعية ، وإقناعها بحتمية العمل المسلح المتواصل لتحقيق هذه الغاية التي ستمكن الثورة في الأخير من تعزيز إمكانيتها المادية والمعنوية ، فبدأت في مباشرة إرساء وتدعيم قواعد التنظيم السياسي و الإداري الذي سيجند ويؤطر جماهير الأرياف والقرى والمداشر في أطر تنظيمية دقيقة وذلك بإنشاء الخلايا واللجان و

المراكز وتكثيف اللقاءات والاتصالات الرامية إلى انتقاء الرجال المناسبون وتحميلهم مسؤولية مهمة الإشراف على هذه الهياكل النظامية.

وإن استطاعت هذه الأخيرة ترسيخ تواجد الثورة ونفوذها بين الأوساط الشعبية، ومكنتها من مزاحمة النظام الاستعماري القائم، زيادة على تكريس مبدأ الوحدة الوطنية بتوحيد أبناء الشعب رغم اختلاف رؤاهم ومشاريهم السياسية وراء جبهة التحرير الوطني، إلا أن هذا التنظيم الآني والمؤقت لم يعد بمقاس الثورة نظراً للتطور السريع الذي عرفته في السنتين الأوليتين مما أنتج جملة من المصاعب المتمثلة في عدم استقرار هذه التنظيمات وتعددتها من منطقة لأخرى، إضافة إلى افتقارها إلى القوانين التي تحكمها و تنظم في نفس الوقت طبيعة العلاقة بين هذه التنظيمات، وتحدد المسؤوليات والصلاحيات للأشخاص المشرفين على إدارة هياكل الثورة، كما نجم نوع من العجز فهذا التنظيم لاستيعاب الإقبال الشديد للجزائريين المنخرطين في صفوف جيش وجبهة التحرير الوطني والذي لم يكن متوقفاً بهذه الكثافة من طرف قادة الثورة.

هذه الأسباب وغيرها كانت وراء التفكير في وضع إستراتيجية جديدة تمكن من إعادة هيكلة الأطراف النظامية وتدعم استمرارية الثورة، وتحافظ على هذا الاندفاع الشعبي من خلال توجيهه الوجهة الصحيحة وتستجيب لمتطلبات المرحلة القادمة، ومن هنا جاءت فكرة عقد مؤتمر جامع بهدف التقييم والتنظيم.

أسباب اختيار الموضوع:-

ويمكن إيجاز هذه الأسباب في كون الدور التنظيمي للمؤتمر الصمام كشرط أول من عنوان دراستنا يعتبر ذلك الموضوع القديم المتجدد إذا ما أقرن بالأنموذج المتمثل في الولاية السادسة كنتاج للمؤتمر نفسه، أي أنها تعتبر أرض خصبة لتتبع خط سير هذا الدور المنوط بقرارات مؤتمر الصومام .

ثم أن الولاية السادسة في حد ذاتها هي ذلك الموضوع البكر الذي لم تطرقه الكثير من الأقسام التاريخية بالدراسة والبحث، وإن وجدت فقد اهتمت في الغالب بتناول بعض شخصيات الولاية أو بعض مناطقها هذا من دون التنبيه للربط بين قرارات الصومام واستحداث هذه الولاية، التي لاحظنا باحتكاكنا بجملة من مجاهديها في مناسبات عدة أنهم مازالوا متقلين بالإرث التاريخي المتمثل في ما عايشوه من أحداث - علما أننا نفقد منهم في كل سنة ما يكاد يذهب برصيد هائل من المعلومات القيمة والجد المتعاقل عنها - إضافة إلى ما يمتلكونه من وثائق وأشياء على بساطتها فإنها ذات شأن في كتابة تاريخ المنطقة الذي أن لم يكتب بأقلام أبنائها وبناتها لترك للنسيان .

إشكالية الدراسة:

نظراً لمُ أثير ويُثار حول مؤتمر الصومام كمحطة هامة في مسار الثورة - خصوصاً- أنه قد حمل على عاتقه مسؤولية وضع إستراتيجية تنظيمية تتكفل بمد دعم مادي ومعنوي للثورة من أجل المواصلة والاستمرارية ، إرتئينا التطرق بالدراسة والبحث للدور التنظيمي لمؤتمر الصومام وتأثيره على الثورة ، وأخذنا الولاية السادسة كأنموذج لكونها وليدة هذا المؤتمر مما يؤهلها أكثر من غيرها لأن تكون أرضية خصبة لتتبع تنفيذ قرارات الصومام 20 أوت 1956 على أرض الواقع ، ومدى تأثيرها على تطور الثورة.

وعلى هذا الأساس نتساءل :

- مامدى نجاعة القرارات التنظيمية لمؤتمر الصومام في أرض واقع الثورة بالولاية السادسة التاريخية ؟

وكإستقهامات جزئية تسائلنا :

- في ما تكمن أهمية عقد مؤتمر الصومام ؟°
- ماهي مراحل تنظيم الولاية السادسة التاريخية؟°
- ماهي أهم تنظيماتها؟°
- وكيف كان إنعكاس تنظيم الولاية السادسة على الثورة؟

منهجية البحث

وبالنسبة لمنهجية دراستنا هذه فقد إختارنا استخدام جملة من المناهج العلمية التي تخدم الموضوع بشكل يبرز أهم جوانبه والأهداف المرجوة من بتطرق له البحث والدراسة ومن هذه المناهج نذكر :

- **المنهج التاريخي**: حيث يعتبر هو أساس أي بحث تاريخي وعماده الأساسي بما يتوفر عليه من خصوصية بحثية تقتصر عليه دون سواه.

- **المنهج الوصفي** : وهو من بين أبرز المناهج المستعملة وبشكل تقليدي في سرد الأحداث التاريخية بشكل يميل للوصف وذلك بغرض إعطاء صورة واضحة وملمة لجوانب الموضوع والتأكيد على أهم المجريات و استعراضها بشكل يخدم الموضوع.

- المنهج التحليلي النقدي: وهو ذلك المنهج الذي يهدف إلى عرض الأحداث التاريخية في سياقها التاريخي ومن ثم ربطها بمسبباتها وعوامل وظروف حدوثها للانتهاج إلى شرحها ومحاولة تحليلها من خلال مقارنة خلفياتها التاريخية ونتائجها مما يوفر بعض نقاط النقد إن أمكن.

صعوبات البحث

أن لكل موضوع متعته البحثية التي يمكن أن تعترضها جملة من المشاكل والعقبات العلمية التي لا شك أنها تزيد الباحث إصرار على بلوغ غايته في الكشف عن الحقائق التاريخية ، وبالنسبة لموضوعنا هذا فأهم تلك الصعوبات فإنما تكمن أولاً :في أن الموضوع ومن الناحية المدروسة يعتبر غير مطروق حيث أن مادته العلمية ما تزال خام ولا بد لدارسها أن يكون على حذر لان أهم مشكل قد يصادفه هو عدم دقة المصطلحات خاصة ان هذه الأخيرة بالنسبة للثورة التحريرية قاطبة وللولاية السادسة التاريخية خاصة ،لم تكن قد ضبطت بعد ألا بعد مؤتمر الصومام ، هذا إضافة إلى ان الولاية السادسة التاريخية كامتداد جغرافي أكثر شساعة من أن تشملها دراسة تلم بشتى مناطقها وعلى جميع الأصعدة خصوصاً أن رغبتنا في الحصول على أكبر قدر ممكن من الشهادات الحية والاعتماد عليها تحكمه الجغرافيا في هذه الحالة ، لكن هذا بدرجة أقل اذا ما قيس بصلب الموضوع الذي كنا نوده تتبعاً تاريخياً لخطوات تطبيق مؤتمر الصومام على أرض واقع الولاية السادسة لكن ما عرفته هذه الولاية من طمس لوثائقها كما الذين استقينا شهاداتهم أكد جل المجاهدين أنه متعمد ،وأن كان لايهمنا ذلك بقدر ما يهمنا أنه قد غيب الكثير من الحقائق التي كانت ستكون أكثر وضوحاً بتلك الأدلة المادية البحتة.

خطة البحث

وتعتبر خطة بحثنا عبارة عن دراسة نتطرق من خلالها إلى أهم العناصر الأساسية للموضوع ، بحيث قسمنا هذه الخطة إلى ثلاثة فصول نتناول في أولها أهم ما يتعلق بمؤتمر الصومام من ظروف تحضيره ، ومجريات عقده ، ومن في المبحث الثاني من هذا الفصل نذهب للتعرف على أهم نتائج من حيث أنها تعكس في مجملها ذلك الدور التنظيمي الذي نحن بصدد دراسته حيث قسمنا القرارات في هذا المجال إلى قرارات تخص التنظيم الإداري و السياسي ، ثم نتبع ذلك بالتنظيم العسكري ، وكل ذلك بغرض التفصيل المطلوب دون إطناب، للنتقل للتطرق إلى أهم المواقف والانتقادات التي تؤكد مدى أهمية الحدث بغض النظر عن جدوى تطبيق قراراته ،ولأن هذه المواقف ستعبر عن نفسها خلال مرحلة التطبيق فقد وجب التعرف عليها ولو بشكل مبسط.

وبهذا ننتقل إلى الفصل الثاني الذي ضمناه ثلاث مباحث ، يكون أولها حول الوضع العام لفرع الصحراء قبل مؤتمر الصومام حيث نحاول من خلاله التأكيد على مشاركته في انطلاقة الثورة و بروز قادة أولى طلائع جيش التحرير في هذا الفرع الذي سيشكل النواة الأولى للولاية السادسة التاريخية ز أما عن مراحل تطور تنظيم الولاية فقد اعتمدنا في تقسيمه بالدرجة الأولى على عملية التنظيم ذاتها بما أنها المنطلق الأساسي في موضوعنا وبهذا فأن أهم مراحل التنظيم تكمن في ثلاث مراحل متباينة من حيث مميزاتها الخاصة لهذا فإن تقسيمها بهذا الشكل لم يأتي اعتباطيا إنما بحسب طبيعة كل مرحلة من حيث الناحية التنظيمية كما سبق لنا الذكر، لننتقل في المبحث الثالث و الأخير من هذا الفصل للتعرف على أهم التفاصيل الخاصة بالتنظيم في مجلاته المختلفة ، وطبعا فإنها في الغالب تصب في التنظيم المدني ، فالتنظيم الشبه عسكري ، انتهاء إلى التنظيم العسكري ، وقد جاء هذا الترتيب حسب التدرج المنطقي من حيث أن هؤلاء العسكريين الذين إنخرطو في صفوف جيش التحرير الوطني ما هم في الأصل إلا مدنيين مروا غالباً بالمرحلة الوسطى والمتمثلة في التنظيم الشبه عسكري والتي تُعد مرحلة انتقالية إن صح التعبير.

وفي الفصل الثالث والأخير فإننا قد إهتمينا بالتعرف على شطر مهم من عنوان دراستنا والمتمثل ، في تأثير الدور التنظيمي على الثورة ، وهذا ما حولنا عكسه في عنوان الفصل المتمثل في : أهم التحديات ووقائع الثورة بالولاية السادسة ، وبهذا نحاول التعرف عن أهم المعارك حسب التقسيم السابق لمراحل تطور تنظيم الولاية وذلك لغرض مقارنة توازي مستوى التنظيم بمدى إنعكاسه على تأجج الثورة في إطار الولاية السادسة دائماً. لننتقل للتعرف على إحدى أهم التحديات الكبرى التي عرفتها الولاية والمتمثلة في التصدي لحركة بلونيس ، فنعرف الحركة لننتقل للحديث عنها في الصحراء لأغراض استعمارية بحتة وكيف أن الولاية السادسة قد تعاملت معها وإستراتيجية قادتها في القضاء على الحركة بصفة نهائية.

وفي المبحث الثالث والأخير نتطرق لقضية فصل الصحراء التي تطورت بظهور وتطور المصالح الاستعمارية في المنطقة الصحراوية، وقد وجدت كل التحدي والنضال المستميت لإفشال هذه المزاعم التي كانت قد أدرجت على أبعد المستويات .

وبهذا العنصر الذي يفي لمرحلة التفاوض ووقف القتال نكون قد بلغنا الخاتمة التي ضمنها جملة من الاستنتاجات لننقل الموضوع بطرح استفهام جديد لعلى الدارسين يلتفتون للخوض فيه مستقبلا.

أهم المصادر والمراجع:

لاشك أن أي عمل بحثي يعتمد في الأساس في مادته العلمية على جملة من المصادر والمرجع التي كلما تنوعت كلما كانت لها فاعلية الإضافة ومنحت الباحث فرصة تقديم صورة مكتملة قدر الإمكان حول موضوع بحثه الذي لا يكون إلا من خلال المادة العلمية الخام التي يضاف إليها كل تلك القدرة على انتقاء الأفضل والتركيز على الأقرب للصحة والذي يخدم الموضوع ويدعم حججه .

وأول ما نتحدث عنه هو الوثائق بحكم أنها تُعد من أهم المصادر على الإطلاق وقد تمكنا من الاعتماد على مجموعة من الوثائق التي تعود لبعض مجاهدي المنطقة وهي تسهم بصفة مباشرة في الموضوع بشتى جوانبه ، أما المنشورات المختلفة فأهمها على الإطلاق تلك التي قامت منظمة جبهة التحرير في سنوات ماضية بفتح المجال من خلالها لدراسة تاريخ الثورة والتي جاءت في شكل تقارير جهوية ، وكان لنا نصيب في استعمالها بما يخدم الموضوع خاصة تقارير الولاية السادسة التاريخية ، إضافة إلى تقرير الولاية الأولى بحكم قربها من المنطقة واشتراكها معها في الكثير من الجوانب المهمة .، هذا إضافة إلى جريدة المجاهد كمصدر مهم واكب الحدث عن كثب.

وما يدعم الكتابة التاريخية أيضا هو ذلك الاستعمال المتميز للشهادات الحية خصوصا بتوافرها في المنطقة حيث إرتئينا الاستفادة منها بما يخدم الموضوع ، حيث تم استقاء مجموعة من الشهادات من إطارات الولاية والمساهمين بصفة مباشرة في مجريات أحداثها .

كما توفرت لدينا جملة من الشهادات المنشورة مكتوبة او مسموعة مثل تلك التسجيلات مع الرائد عمر إدريس أو مذكرات الرائد الطيب فرحات حميدة المكتوبة دون نشر، والمذكرات المنشورة والتي تعود للعديد من الفاعلين في الولاية من أمثال : السيد بجاوي مدني ، الضابط رابح تينة، الرائد محمد صايكي...إلخ، إضافة إلى مذكرات أمثال: عبد الحفيظ أمقران، مهندسو الثورة لكريم بلقاسم ،

أما مختلف المراجع والمطبوعات فهي كثيرة ومختلفة باختلاف الذين أسهموا في كتابة تاريخ الثورة ومن بين هذه المراجع نذكر على سبيل المثال لا الحصر مايلي:

مؤلفات عبد الهادي درواز ومنها : الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع، من تراث الولاية السادسة،

...

كتابات محمد العيد مطمر مثل كتابه : العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى، أزغيدي محمد لحسن وكتابه: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962 ،محمد

الزبيري:الثورة في عامها الأول.....وتبقى القائمة مفتوحة على المزيد من المراجع التي كانت الاستفادة منها جد متفاوتة من حيث أن بعضها يسهب في التفاصيل والبعض الآخر قد يشح، كما إن من بين المراجع ما يتضمن من معلومات ليست بتلك الدقة المطلوبة ، ونجد ذلك بوجه الخصوص في المراجع التي تدور في موضوعها حول الولاية السادسة لان الكتابة حولها ما تزال في الطور الأول ليس هناك أقلام متعددة تجتهد في ذات الاتجاه أما عن المجلات والجرائد فكان أهمها على الإطلاق مجلة أول نوفمبر ، ثم المصادر، وعن الكتب الأجنبية فعلى سبيل المثال كتابات محمد قنطاري الذي كان من أهم الذين درسوا تنظيم مؤتمر الصومام وكذا دراسة الولاية السادسة.وتبقى إن المصادر والمراجع على اختلافها تفتقر إلى الدقة والتعمق في دراسة هذه الولاية التي لم ينفذ الغبار عن تاريخها بعد.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نشي عن وهج العطاء الذي أمد هذا العمل المتواضع بكل صدق وتفاني وجهته الصحيحة وتقدمه للأمام...شكرا للأستاذة الكريمة شهرزاد شلبي التي كانت بكل أخوة تمنحنا اجتهادا روحيا راقيا رقي هدفنا العلمي المنشود.

تاريخنا الإسلامي حافل برجال بذلوا النفس والنفيس من أجل خدمة العلم ورفع مقام هذه الأمة والحفاظ على مقومات شخصيتها ومن أجل بقاءها صامدة أمام طغاة الاستعمار.

وإن الحديث عن سيرة الرجال العظام هي أقل ما يمكن تقديمه تقديرا وعرافانا بما بذلوه لدينهم ووطنهم، ورفعة وسموا بأسمائهم، وإذا كانت مشيخة الأزهر مرتبة ليست بهينة ولا باليسيرة فإن شرف نيلها من طرف الرجال الأفذاذ فخرا للجزائر.

ومن بين هؤلاء الرجال الأفذاذ "العلامة محمد الخضر حسين الطولقي الجزائري" فمشيخته للأزهر شرف للجزائر الوطن ولبسكرة الأصل والمنبت على حد سواء، وفي ذلك شرف مضاعف له ولنا وما ذلك إلا دليل على مكانته العلمية والدينية.

فالإمام كان الصورة لوحدة الأمة التي أراد الله أن تكون موحدة إذ حمل علم الجزائر بطولقة ونال علم الزيتونة بتونس فاستحق مشيخة الأزهر.

وهو من العلماء الذين كانت لهم اليد الطولي في إصلاح الفكر الديني والسياسي والاجتماعي، وترسيخ الثقافة العربية وصياغتها للأجيال الصاعدة، هذه الشخصية غز نظيرها، وقل وجودها، فكان - رحمه الله رجلا معلما، ومصالحا له منهجه التنويري في تناول قضايا الفكر الإصلاحي، ومؤلفا مبدعا، وشاعرا مجيدا، وناقدا من طراز رفيع، وكان هواه مع العربية والإسلام لغة وثقافة وعقيدة وسلوكا، فلم يكتف بطرح المسائل اللغوية في محاضراته بل تجاوز ذلك إلى العمل الميداني من خلال الجمعيات الثقافية

ومن خلال العمل المؤسسي، فقد كان للغة وعاء حضاري ولا بد أن تواكب تطور المجتمعات العربية، وهو ممن حرص على حذق اللغة الأجنبية والتفتح على الآخر ومواكبة الواقع المتجدد... فهو في النهاية رجل في رجال وفرد في صيغة مجتمع.

- دوافع اختيار البحث:

تمثل هذه الدراسة محطة هامة في تاريخ علم من أعلام منطقة الزيبان، إلا أن دراسة أعلام منطقة الزيبان تكاد تكون منعدمة لدى الكثير من الباحثين والطلبة، وهذا يرجع إلى قلة اهتمام الباحثين بهؤلاء الأعلام وعدم إعطاء الباحثين لها ما تستحق من دراسة.

وهذا ما سبب نقصا في المراجع حول الموضوع باستثناء بعض الكتابات الشحيحة والنادرة، ولعل هذا ما دفعني لتسليط الضوء حول جوانب من هذه الشخصية الفذة وإعطائها ولو الجزء القليل من قيمتها الكبيرة. كما أن علماء منطقة الزيبان جديرون بدراسة نظرا لدورهم الإصلاحي وفكرهم السديد في تنوير العقول.

ولم يكن هدفي هو التحيز إلى علم من أعلام منطقة الزيبان، بل أعمال وفكر العلامة الخضر حسين هي التي دفعتني لإبرازها، وإنما اختياري لهذه الشخصية الفذة نظرا لما تتميز بعلم وافر وغزير ورأي سديد في تنوير العقول وإخراج هذه الأمة من الجهل والظلم إلى الحرية والاستقلال.

الإشكالية

إن هذا البحث يتعرض لتاريخ علم من الأعلام منطقة الزيبان "الخضر حسين" والتي ما زالت جوانب من حياته وفكره مجهولة عند بعض الدارسين وعليه سنحاول معرفة جوانب من هذه الشخصية وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات التالية:

• فهل يعد الخضر حسين مفكرا مغربيا إسلاميا أم وطنيا مكافحا، أم مصلحا أم قاضيا؟ وكل

هذه الصفات كان من عمادها وعمل لها بإخلاص.

• وكيف ساهم الخضر حسين بفكره الإصلاحية في تنوير الشعوب ضد الاستعمار؟

منهج البحث

نظرا لطبيعة الموضوع ومن أجل الوصول إلى الهدف المنشود

والإجابة عن هذه التساؤلات والإلمام بجوانب الموضوع، اعتمدت على بعض المناهج، أذكر

منها:

1- **المنهج التحليلي النقدي:** وذلك بتحليل بعض الحقائق قدر الإمكان أو نقد بعض ما

قيل عنها، واعتمادا على مصادر أخرى، إضافة إلى ربطهما بمسبباتها والتعريف على تطوراتها.

2- **المنهج الوصفي:** في سرد الأحداث بطريقة وصفية كرونولوجية في محاولة لدراسة

الأحداث التاريخية بالتسلسل.

دراسة المراجع

أما المراجع التي اعتمدت عليها في هذا البحث فيمكن تصنيفها من حيث الأهمية كما يلي:

• محتوى أرشيف الزاوية العثمانية: الذي يعتبر من أهم مصادر البحث وقد تم الاعتماد عليه

بشكل كبير في دراسة أوضاع المنطقة قبل ميلاد العلامة الخضر حسين (الوضعية الاجتماعية

والثقافية في منطقة الزيبان).

أما الوثائق التي حظيت بالدراسة: فتمثلت في جذور أسرة الزاوية العثمانية (علي بن عمر) باعتبار أن

هذه الزاوية هي امتداد لزاوية الرحمانية الخلواتية ويرجع نسب هذه الزاوية إلى الأدراسة بالمغرب وإلى الرسول

عليه الصلاة والسلام .

● محتوى أرشيف زاوية برج بن عزوز: والذي يعتمد من أهم مصادر البحث وقد تم الاعتماد عليه في دراسة نسب العلامة الخضر حسين من جهة، جده إلى الأم الولي الصالح مصطفى بن عزوز مؤسس الزاوية الرحمانية "بنفطة" بالجريد التونسي.

● محتوى أرشيف الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التاريخية بمنطقة الزيبان: وذلك من خلال دراسة بعض كتب ومقالات العلامة الخضر حسين التي حققها ابن أخيه علي الرضا الحسيني منها:

- مجلة السعادة العظمى.
- مجلة لواء الإسلام.
- مجلة الهداية الإسلامية.
- كتاب في رحاب الأزهر.

واعتمدت في الدراسة على بعض المراجع من بينها :

● موسوعة الأعمال الكاملة للأمام محمد الخضر حسين والتي حققها ابن أخيه علي الرضا

الحسيني والتي تعتبر من المراجع الهامة التي لا يستغني عنها الباحث في دراسة تاريخ وحيياة العلامة الخضر حسين تتكون هذه الموسوعة من اثني عشر مجلدا من المجلد الأول وتعرض إلى ميلاده وحياته إلى غاية المجلد الثاني عشر إلى وفاته وأهم آثاره وقد اعتمد صاحب هذه الموسوعة على بعض الوثائق الأرشيفية.

● كما اعتمدت على بعض كتابات الأمام الخضر حسين منها : "مجلة السعادة العظمى" مجلة

لواء الإسلام" ومجلة نور الإسلام" وبعض الكتب من بينها "الحرية في الإسلام" وأيضاً "في رحاب الأزهر" وأيضاً "من أقوال الأمام محمد الخضر حسين" التي حققها علي الرضا الحسيني وأيضاً كتاب الدكتور محمد مواعده "الخضر حسين حياته وآثاره"

● كما اعتمدت في الدراسة أيضاً على مجلة الجمعية الخلدونية التي نظمت ملتقى حول

العلامة الخضر حسين في العدد الثامن سنة 2010 حول العلامة الخضر حسين بحضور أساتذة من تونس ومصر والجزائر وتكمن أهمية هذه المجلة في احتوائها على بعض المقالات وأفكار العلامة الخضر حسين.

● هذا بالإضافة إلى اعتمادي على مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق أو مجلة المجمع العلمي

العربي سابقاً وهي مجلة محكمة فعلية الجزء الرابع من المجلد الرابع وكما تبين الصادر سنة 2009

وهذه المجلة تعني لمقالات التي يصدرها الخضر حسين عند انضمامه إلى مجمع اللغة العربية بدمشق.

كما اعتمدت على بعض الملتقيات الوطنية والدولية التي لها علاقة بالموضوع.

- صعوبات البحث

أما الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث فيعرفها كل من عنى بدراسة أعلام منطقة الزيبان فالبحث في تاريخ أعلام منطقة الزيبان لم يكن سهلا وميسورا للأسباب التالية:

● قلة المراجع التاريخية التي تطرقت إلى أعلام منطقة الزيبان وشحها وكل ما وجد منها لا يعدو إلا إشارات مقتضبة وردت في دراسات عامة أو في مقالات وهذه القلة اضطررتني لقبولها بعد إخضاعها لعملية التمحيص.

● إضافة إلى التضارب في المعلومات في هذه المراجع واختلاف في التواريخ مما صعب في كثيرا من الأحيان عملية التلخيص من ظاهرة التكرار.

● إن هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة أوسع خاصة وإن الدراسات في أعلام منطقة الزيبان مازالت محل تنقيب عند بعض الباحثين.

ولكن الرغبة في إخراج تاريخ علامة من علماء بسكرة إلى الوجود جعلني أقوم بهذا المجهود المتواضع لعلني أستطيع تنوير الدارسين والمهتمين ولو بشكل يسير للتاريخ المحلي لمنطقة الزيبان.

خطة البحث

قمت بتقسيم البحث إلى ثلاثة فصول: بالإضافة إلى تمهيد وخاتمة ، فقد تناولت في التمهيد بأن

تاريخنا الإسلامي حافل بعلماء أفاض على غرار المحدث أم الحياة البسكرية وعبد المجيد حبة لمع بارق من بوارق الرجال الأفاضال العلامة الخضر حسين الطولقي الجزائري التي كانت له اليد الطولي في تنوير العقول.

-الفصل الأول: فتطرق إلى أوضاع الزيبان و نفطة التونسية قبل ميلاد العلامة الخضر حسين

متحدث عن الموقع الجغرافي الاستراتيجي لمنطقة الزيبان وإبراز خصائصها وبما تتميز وتشتهر به هذه المنطقة ثم تطرقت إلى الوضع الثقافي إبان تلك الفترة وكيف لعبت الزاوية العثمانية وزاوية برج بن عزوز في إيواء المجاهدين الفارين من يد الاستعمار الفرنسي وما هي الظروف التي هاجر فيها مصطفى بن عزوز من

برج بن عزوز إلى بلاد "نفطة" بالجريد التونسي آخذا معه "الحسين بن علي بن عمر " أحد طلبته والذي

ينحدر من الزاوية العثمانية بطولقة وهذه الهجرة كانت من أجل الحفاظ على الدين الإسلامي من جيروت

الاستعمار الفرنسي وهناك ببلاد الجريد أسس زاوية كانت لها الفصل في بروز "العلامة الخضر حسين" ابن

الحسن بن علي بن محمد وحليمة السعدية بنت الولي الصالح مصطفى بن عزوز، ثم تطرقت إلى الأوضاع

السياسية لبلاد الجريد وخاصة "ثورة ابن غذاهم" وكيف لعب مصطفى بن عزوز دورا فاعلا فيها نظرا لمكانته القوية في أوساط منطقة الجريد التونسي.

-**الفصل الثاني:** فتطرت إلى حياة العلامة محمد الخضر حسين وآثاره فتحدثت عن مراحل حياته

التي قسمتها إلى ثلاث مراحل:

1- المرحلة التونسية: والتي امتدت أربعين سنة من ولايته لمدينة نفطة بالجريد التونسي

من ميلاده سنة 1874 وهجرته النهائية إلى المشرق العربي سنة 1912م.

2- المرحلة السورية: والتي امتدت طيلة ثمانية سنوات من 1912م إلى غاية 1920م.

3- المرحلة المصرية: التي امتدت ما يقارب 38 سنة من 1920م إلى غاية 1958م.

وكل مرحلة من هذه المراحل تطرقت بالتفصيل عن الأحداث التي شهدتها من ميلاده إلى غاية وفاته

مع ذكر أهم آثاره.

-**الفصل الثالث:** فتطرت إلى فكرة الإصلاح وكيف ساهم الخضر حسين في تنوير العقول لمناهضة

الاستعمار الفرنسي في بعض الميادين ففي الميدان السياسي وذلك من خلال إبراز موافقة من بعض القضايا

الدولية كالقضية الفلسطينية ودعم ألمانيا الغربية لإسرائيل ضد الفلسطينيين ورفض الغزو الإيطالي على ليبيا

ولا بد من مساعدة الشعب الليبي من أجل القضاء والصمود أمام الإيطاليين ولا بد من تلاحم الشعب والوطن

العربي للاحتلال الفرنسي على الجائر و نادى الخضر حسين بالحرية ورفض الاستعمار كما نادى الخضر

حسين شباب الوطن العربي بعدم المشاركة مع القوات الفرنسية أثناء حروبها الأوربية لأن هذا الأمر لا

يعنيهم.

أما في الميدان الاجتماعي حاول الخضر حسين إلى إصلاح المجتمع من خلال أفكاره التي تدعوا إلى

المساواة والعدل والحق والإخاء والتعاون ومحاربة الرشوة والآفات الاجتماعية التي انتشرت في المجتمع وهذا

من أجل بناء مجتمع متكامل على أسس دينية متينة.

أما في الميدان الثقافي فقد زود الخضر حسين المكاتب العربية بالعديد من الكتب والمجلات وهذا

للإحياء الثقافة العربية الخاصة من فيها "مجلة السعادة العظيمة" "مجلة لواء الإسلام" ومجلة "الهداية

الإسلامية" ونور الإسلام" وكتبه القيمة "القياس في اللغة العربية" و"في رحاب الأزهر" و "الحرية في الإسلام"

وأیضا "الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان" وكل هذه الكتب والمجلات لتثقيف وتنوير الأمة العربية

الإسلامية بمواضعها (الاجتماعية والدينية والسياسية).

وانتهت دراستي بخاتمة والتي كانت عبارة عن حوصلة للنتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

وفي ختام هذه المقدمة أرى من الوفاء لي ولهذه الدراسة توجيه الشكر والتقدير والامتنان للأستاذة شلبي شهرزاد التي سددت خطاي في هذا البحث ولم تبخل علي بفيض علمها، ولا بإثراء المنهج بتوجيهاتها القوية وفضلها خرج هذا البحث إلى الوجود.

قائمة المصادر و المراجع:

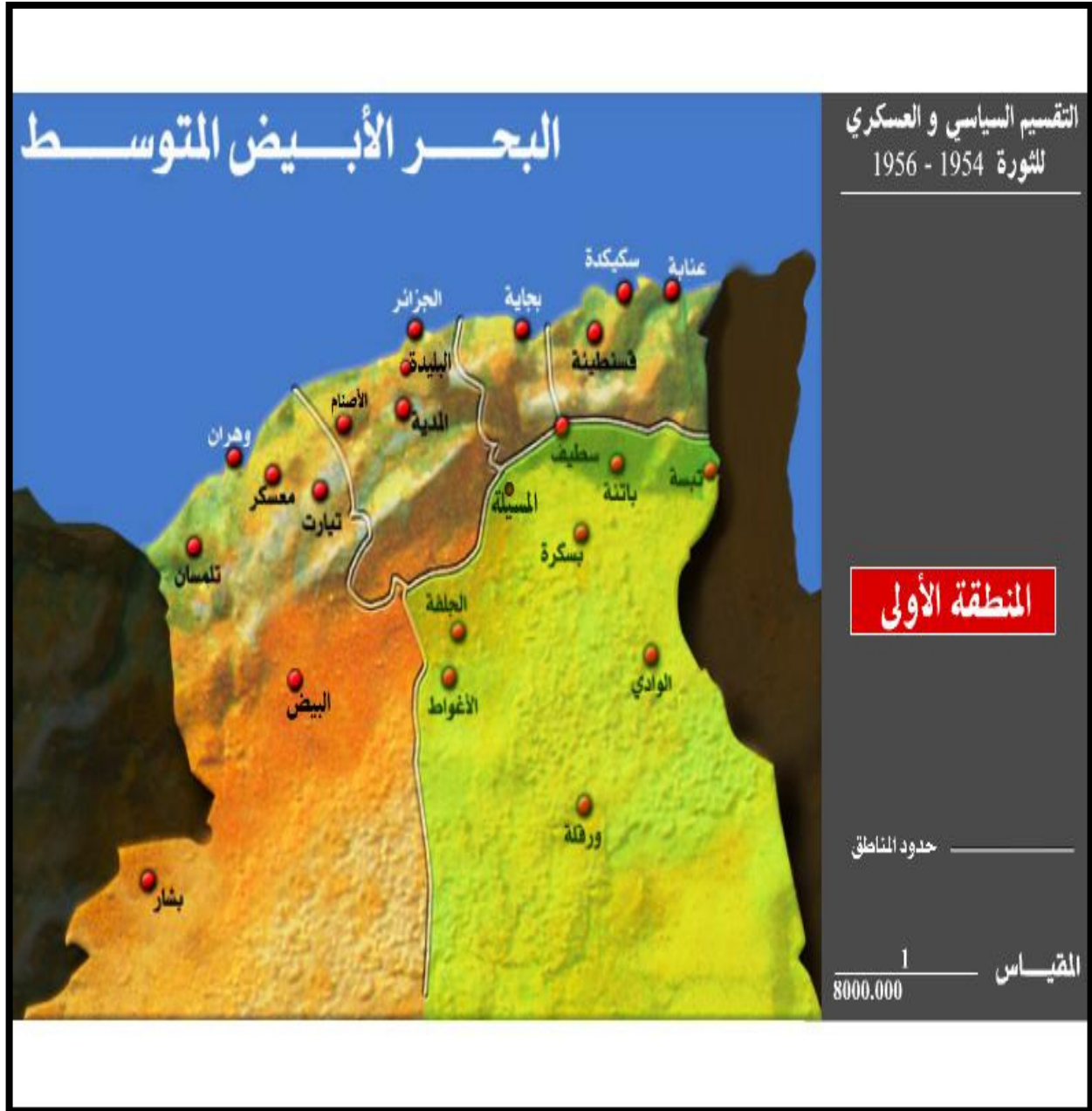
1. التقرير الجهوي للولاية الأولى المقدم للملتقى الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية, ج1.
2. تقرير الندوة الولائية لكتابة تاريخ الثورة ,منظمة المجاهدين بسكرة, 1986.
3. تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة للولاية 6 التاريخية ,منظمة المجاهدين بسكرة, 1985.
4. الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة الجزء الثاني ,المجلد الأول, دار الثورة الإفريقية الجزائر ,1984.
5. المنظمة الوطنية للمجاهدين, من معارك ثورة التحرير, منشورات قسم الإعلام و الثقافة, (دس).
6. المنظمة الوطنية للمجاهدين, الطريق إلى نوفمبر, ديوان المطبوعات الجامعية, (دس)
-المذكرات الشخصية المنشورة:
7. بركة محمد .مذكرات حياتي بين البريد والمعارك, المؤسسة الصحفية لمسيطة ,الجزائر 2011.
8. بجاوي مدني,م مذكرات جاهد وشاهد ومسار, دار هومة ,الجزائر, 2012.
9. تينة رابح, مذكرات شهدات ووقائع من تاريخ ثورة التحرير الوطنية, دار الأوطان,الجزائر 2012.
10. خير الدين محمد, مذكرات , ج1, دار دحلب, 1985,
11. صايكي محمد, مذكرات النقيب, شهادة تائر من قلب المعركة ,الطبعة الأولى, شركة دار الأمة ,الجزائر, 2002.
12. قليشة مصطفى, مذكرات شاهد على جهاد الجزائر ,دار الأمة ,الجزائر, 2006
13. جغاية محمد , مذكرات حوار مع الذات و مع الغير, دار هومة , 2007
- بورقعة لخضر, مذكرات شاهد على اغتيال الثورة ,دار الحكمة,الجزائر, 1990.
- مذكرات الرائد مصطفى مراردة,شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى,الجزائر, 2003.
- الكتب:
14. أتومي جودي,العقيد عميروش بين الأسطورة و التاريخ,وزارة المجاهدين ,الجزائر ,2008,

15. أزغيدى محمد لحسن, مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 56-62, دار هومة
الجزائر, 1981.
16. بجاوي محمد, الثورة الجزائرية و القانون, ترجمة: علي لخنش, دار اليقظة, الجزائر, 1965.
17. بالرحايل بالقاسم بن محمد, الشهيد حسين بالرحايل, دار الهدى, الجزائر, 2003.
18. بريستير ايفه, في الجزائر السلاح, ترجمة: عبد الله كحيل, المؤسسة
الجزائرية, الجزائر, 1989.
19. بوشارب عبد السلام, الهقار أمجاد و أنجاد, المؤسسة الوطنية للاتصال و
النشر, الجزائر, 1995.
20. بوعزيز يحي, ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20, ج 2, المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر
الجزائر, 1996.
21. بالحسن مبروك, المراسلات بين الداخل و الخارج (54-56) مؤتمر الصومام في مسار
الثورة, ترجمة: الصادق عماري, دار القصبة, الجزائر, 2004.
22. بومالي حسن, استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى 54-56, المؤسسة الوطنية للاتصال
و النشر, الجزائر, 1994.
23. بن عمر الحاج موسى, بترول الصحراء بين حسابات الثروة في فرنسا و رهانات الثورة في
الجزائر, وزارة الثقافة, الجزائر, 2008.
24. تابليت عمر, دور غسيرة في ثورة التحرير, 54-62, ج 1, دار المعارف, الجزائر, 2008.
25. جبلي الطاهر, جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية وزارة المجاهدين, الجزائر, 2005.
26. جغابة محمد, وماخطر على بال بشر, دار الأمة, الجزائر, 2007.
27. جمعية رواد مسيرة الثورة في منطقة الأوراس, شهداء منطقة الأوراس, دار الهدى,
الجزائر, 2002.
28. جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة بالجلفة, الشهيد الرائد عمر ادريس, (د)
(ن), (دس).
29. جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة بالجلفة, من مآثر جيش التحرير بالولاية
السادسة التاريخية, (دن), (دس).

30. حربي محمد, الثورة الجزائرية (سنوات المخاض), ترجمة: نجيب عباد وصالح المتلوي, الجزائر, 1994.
31. -حمادي عبد الله, الحركة الطلابية الجزائرية, المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر, الجزائر, 1995.
32. -خالفة معمري, عبان رمضان, تعريب: زينب زخروف, الجزائر, 2007.
33. -درواز عبد الهادي, الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 54-62, دار هومة, 2009,
- i. درواز عبد الهادي, صقور الصحراء,
34. درواز الهادي, من تراث الولاية السادسة التاريخية
35. درواز الهادي, العقيد محمد شعباني الأمل... و الأمل, دار هومة, الجزائر, 2009.
36. -الزيري محمد العربي, الثورة الجزائرية في عامها الأول, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1984.
37. -زيدان زبيحة المحامي, جبهة التحرير الوطني وجذور الأزمة, دار الهدى, الجزائر, 2009.
38. -سعد الله أبو القاسم, أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر, ج3, دار البصائر, 2007.
39. -الشيخ سليمان, الجزائر تحمل السلاح, ترجمة: محمد حافظ الجمالي, منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال, الجزائر, 2002.
40. -لعمامرة سعد. لعوامر الجيلالي, شهداء الحرب التحريرية بواد سوف, دار النخلة, الجزائر, (دس).
41. -عون علي. العمامرة سعد, معارك و حوادث حرب التحرير بمنطقة وادي سوف, المؤسسة الوطنية للكتاب, 1988.
42. -عباس محمد شريف, من وحي نوفمبر, منشورات وزارة المجاهدين, 2000.
43. -عباس محمد, اغتيال حلم... أحاديث مع بوضياف, دار هومة, الجزائر, 2009.
44. -غربي الغالي, فرنسا و الثورة الجزائر 54-58, دار غرناطة, الجزائر, 2009.
45. -غربي الغالي, جيش التحرير الوطني, وزارة المجاهدين الجزائر, 2005.
46. -عبد القادر حميد, عبان رمضان (محاكمة من أجل الحقيقة), منشورات الشهاب, الجزائر, 2003.

47. -لونيسى ابراهيم,الصراع السياسى داخل جبهة التحرير الوطنى,خلال الثورة التحريرية 54-62, دار هومة,الجزائر, 2007.
48. -ماندوز أندريه,الثورة الجزائرية عبر النصوص,ترجمة: ANEP, الجزائر, 2003.
49. -مطر محمد العيد,العقيد محمد شعبانى وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى, دار الهدى, 1999.
50. -نور عبد القادر, حوار حول الثورة, اعداد: الجنيدى خليفة, المركز الوطنى للتوثيق و الصحافة و الاعلام, ج1, الجزائر, 1986.
51. -الهشماوى مصطفى, جدر نوفمبر 54 فى الجزائر, المركز للدراسات و البحث فى الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر, (دس) الرسائل الجامعية:
52. - فريخ (لخميسى), دور العقيد أحمد بن عبد الرزاق (سى الحواس) فى الثورة_التحريرية (1954 . 1959), مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير, شعبة فى التاريخ المعاصر, تخصص المقاومة والثورة التحريرية, جامعة الجزائر, كلية الأدب والعلوم الإنسانية, قسم التاريخ, السنة الجامعية 2008/2009. -الدوريات و الجرائد:
53. -بوعزيز يحي: "اهتمامات الفرنسيين بالتوارق ومنطقة الهقار من خلال ما كتبه", الأصاله, العدد72, وزارة الشؤون الدينية قسنطينة, الجزائر, أوت1979.
54. -بكرابى أحمد: "معركة أمليكة نواحي غرداية", أول نوفمبر, العدد 175, المنظمة الوطنية للمجاهدين, الجزائر, أبريل. 2011.
- جبلى الطاهر: "مؤتمر الصومام و القاعدة الشرقية", المصادر, العدد9, المركز الوطنى للدراسات و البحث فى الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 54, الجزائر, 2005.
55. -أزديرة أحمد, الثورة الجزائرية ومخططات الحكومات الفرنسية, أولثورة نوفمبر, العدد175, المنظمة الوطنية للمجاهدين, الجزائر, أبريل2011.
56. -زروال محمد, اشكالية القيادة فى الثورة قبل مؤتمر الصومام وبعده, محاضرات, العدد الثانى, مشورات المجلس الاسلامى الأعلى, الجزائر, 1999/2000.
57. -سعد الله .م, "تطور تمفصل وحدات جيش التحرير الوطنى ومجلة الجيش, العدد532, الجزائر, نوفمبر, 2007.

58. -صخري عمر : "استشهاد العقيدين عميروش و الحواس قضاء وقدر, ولم يكن بحسابات
"مسبقة, الشروق, العدد 2935, الجزائر, 16 ماي 2010.
59. -عبادو سعيد: "معركة الكرمة و الجريبيع بجبل بوكحيل", الذاكرة, العدد 5, المتحف
الوطني للمجاهد, أوت, 1998.
60. -عميراوي حميدة, "فاتح الثورة الجزائرية مقارنة بالثورات العالمية", المصادر, العدد
9, المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54, الجزائر, 2004.
61. -يحياوي جمال: "الظروف المحلية و الدولي لانعقاد مؤتمر الصومام", المصادر, العدد 5,
المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54, الجزائر, 2001.
62. -عبان رمضان: "افتتاح فصل جديد من الثورة الجزائرية", الجزائر, ج 1, العدد 3, وزارة
الاعلام الجزائر, 1984.
63. -"الصحراء الفرنسية حلم و سراب", العدد 2, وزارة الاعلام, الجزائر, 1984.
64. -"في الصحراء استعمار يتداعى, المجاهد, العدد 13, 15/11/1957.
65. -"المؤتمر الوطني للثورة الجزائرية 56", جريدة المقاومة الجزائرية, العدد 14, وزارة الاعلام
و الثقافة, الجزائر, 1984.
66. المراجع بالفرنسية:
67. HAMOUD CAID , SANS HAINE NI PASSION , DAHLAB ET
ENAB, 2005 .
68. ZOHIR IHDADEN, RAGARD SUR L'HISTOIR DE L'ALGERIE, AT
TURATH , ALGER, 2002.
- 69.



-ملحق رقم (01).

¹ مسمودي نصر الدين ، دور العقيد محمد شعباني أثناء الثورة ، واعدة الاستقلال، مرجع سابق، ملحق خرائط.

الجمهورية الجزائرية

جيش التحرير الوطني الجزائري

جبهة التحرير الوطني الجزائري

أركان الحـرب

ولاية (٦)

رقم ١١٥٧/ع

ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون

وجميع أفراد الأسرة الكريمة

إلى الأخ ولي الشهيد :

سلاما وتحية وبعد :

نعي الينا نبأ سقوط الأخ : **جلول زاغزري** في ميدان الشرف والجهاد
على اثر المعركة الواقعة في : / ع / ١٩٦٠ بالمكان
المسمى **أفح يفتح** وقد كان لاستشهاده الأخ : **المذكور**
وقع كبير في نفوسنا .

وبهاته المناسبة نرفع لكم تعازينا الحارة ونشاطركم الألم والحزن
وفي نفس الوقت ننحني اجلالا وخشوعا على روح الشهيد الذي ادى
واجبه كاملا وقدم روحه الطاهرة لكي تحيا الجزائر.

واننا نعوذكم باننا نشاز للفقيده نار الرجال ونرد
العدوان بالعدوان والصاع صاعين والكيل كيلين حتى نطهر
كل شبر من ارضنا العزيزة وندعو الله ان يحشر الفقيده
مع الشهداء الذين وعدهم بجنة الخلود .

وصبراً يا أفراد الأسرة جميعاً

وسلام على روح الشهيد

بـررني : / ع / ١٠ / ١٩٦٢

عن مجلس الولاية

الصاع الثاني محمد شعباني

جمهورية الجمهورية الوطنيين الجزائريين

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

منطقة (3) = الصحراء .

ولاية - أورا / النمامشة

مكتب الاتصال والأخبار رقم 3

المنطقة

تجيب على كمثل مسؤول من العريف الأول الى الضابط الأول ان يرسلوا تقريرا واضحا
ن الضابط الثاني بحسب فيهم عن ارائهم مع النقطة المطلوبة منهم في كل شهرين
تدء من نفايسر 197

ترسلوا لنا عدد الخلايا والمناضحين لها بارقالها في كل دوار ومدينة .
تعريف المكلفين بالمرشد الرسمي من الشعب الى المنطقة ومن الولايات المنطقية
ن الولايات المجاورة بأسمائهم وعددهم .
تقرير عن الاضرار واعماله مع ملاحظاتكم فيما يفاد سياسته تابع لتقريركم الرسم
ترسلوا لنا عدد المراكز وقوتهم في كل دوار ومدينة تفصيليا وتعرفونا بمزاداتهم
فصائلهم شهريا .

كل ضابط يتمركز الا يكون ائتم اسماء واوطافه ومن أين أسس وساهي حساباته .
تعيينوا لنا المراكز التي لنا نظام بها والتي لازالت .
تعرفونا هل لأصالحكم مساري أم لا وعمل تحتاجوا منكم لذلك .
لكم التوفيق لطالب المال ليلوهددكم بما قد تحققونه .

1) المال تطلبونه من مندوق النسابط الأول ومكتب الاتصال والأخبار المنطقة .
1) من الآن فصاعد ان العريف الأول الاتصال والأخبار هو المكلف برفع المال من القسمة
تليقته الى اللجان التنفيذية ما يطلبه منهم المسؤول المماسي وكل محلا لوب من لباس
سوية وما يطلبه الجيش من المكاتب التجارية يتولى حسابيه العريف الأول الاتصال
لأخبار ورفع المال اليه .

1) يمنع عن أي مسؤول أمن يوزع المال الا الصرفيين الأوليين

عد بلغنا من طرف بعض المسؤولين انه يوجد لديهم عدد من المناضلين في ناحية
ن مكان واحد وفرصنا غير هذا بل وجود الشباب المنفذ في كل موارد الاستعمار ولقد
عدنا كثيرا من التقارير تحمل أسماء المناضات من غير اسمائهم الحقيقية وهذا يدل
دلنا على عدم اتصالكم الحقائق وتقصيركم في العمل
ملاحظة .

نبوا لنا عن أصالحكم التي تتم بها من اليوم الذي فارقكم فيه الى الآن مما هي
بجتها وهل التحقوا بصرفكم مساكروكم عدد حيم وحل خبرتم المراكز واستوليتهم
ن مافها وأين هذا وكم قطعة من السلاح اشتمرتوها ولهن بلغتموها وكل واحد
كم يعرفني بنتيجة اعماله لأن الثورة ستحاسب النتيجة لا سير الطرقات والمقابلات .

ايضا انفسكم من نومكم الطهييل .
الضابط الثاني للمنطقة رقم (8) .
أحمد بن عبد السزاق .

الملحق رقم: 03

أهم أفواج التشكيلات الفدائية بفرع الصحراء.

السنة	قادة الأفواج	الفوج	المدينة	
1955	- السايب بولرياح. - نور الدين مناني.	- فوج بن ديحة.	تسكة	
1955-1956	- محفوظ مغربي. - عبد الرحمان طنجاوي.	- فوج محفوظ مغربي.		
	- محمد النجار. - عصادي العيد.	- فوج أحمد بوزيدي.		
1956	- غمري الجيلالي. - عمر منصور. - عمامرة.	- فوج غمري الجيلالي.		
1956	- عيسى الواعر. - محمد عاشوري.	- فوج عيسى الواعر.		
1956	- محمد عباس. - قاسمي محمد.	- فوج محمد عباس.		
1956	- عيسى التواتي.	- فوج عيسى التواتي.		
1956	- غشام الجيلالي.	- فوج غشام الجيلالي.		لمسيلة
1956	- حجاب لحول.	- فوج حجاب لحول.		
1956	- حجاب إبراهيم.	- فوج حجاب إبراهيم.		
1956	- والي عمر.	- فوج والي عمر.		
1956	- الحفصي.	- فوج الحفصي.		
1956	- بينا لطرش محمد.	- فوج بينا لطرش محمد.		
1956	- عبد الحفيظ.	- فوج عبد الحفيظ.		
1956	- بلخير.	- فوج بلخير.		
1956	- بن الحاج لخضر.	- فوج ابن الحاج لخضر.		